فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 22 جمادى الأولى 1448هـ 2 نوفمبر/ تشرين الثاني 2026 Monday 2 November | العدد 6557 | 13 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

بنى تحتية مُدمرة وخيام بالية.. لجنة الطوارئ تحذر من شتاءٍ قاسٍ على غزة

غزة/ أدهم الشريف:

حذرت لجنة طوارئ الشتاء في قطاع غزة من تداعيات إنسانية وبيئية خطيرة مع اقتراب موسم الشتاء في وجود الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية، وتهالك مئات آلاف الخيام التي تؤوي نازحين دمرت

6

من وعد بلفور إلى حرب الإبادة.. 109 أعوام من محاولات اقتلاع الشعب الفلسطيني

غزة/ عبد الله التركماني:

لم تكن حكاية الشعب الفلسطيني مع الاقتلاع وليدة حرب اندلعت، أو قرار اتُّخذ، أو حدود رُسمت على خرائط السياسة الدولية، بل بدأت فصولها قبل أكثر من قرن، حين خطّت بريطانيا وعداً على ورقة، منحت

5

مجزرة إسرائيلية لنشر الفوضى في غزة

9 شهداء بينهم 5 من ضباط وعناصر الشرطة وأب وطفله

غزة/ نبيل سنونو:

آلة الإبادة تطارد الشرطة المدنية والمواطنين بلا توقف. المجرم: (إسرائيل)، والضحايا: مدنيون، أما المكان فهو غزة، التي تستمر فيها الحرب للعام الرابع تواليا. مجزرة إسرائيلية جديدة تحصد خمسة شهداء من ضباط وعناصر الشرطة، وقصف وإطلاق نار يقتلان مواطنين آخرين بينهم أب وطفله، في حين يغط العالم في سبات عميق.

وبينما أعلن مجمع ناصر الطبي أمس استشهاد خمسة مواطنين وإصابة آخرين في غارة من طائرة حربية إسرائيلية دون طيار على مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، نعت وزارة الداخلية "كوكبة من ضباط وعناصر المديرية العامة للشرطة"، وأدانت حركة المقاومة

2



وداع شهيد من الشرطة في خان يونس أمس (تصوير/رمضان الأغا)

رجل الظل

"فلسطين" تحاور مؤسس "الوحدة الخاصة" بالقدس عن بدايات العمل المقاوم

المحرر "محمود عيسى": الشهيد محمد الضيف أسهم في توحيد العمل المقاوم بين غزة والضفة وتبادل الخبرات والسلاح

7

أحدث الخروقات الإسرائيلية في غزة

9 شهداء، بينهم 5 من ضباط وعناصر الشرطة وأب وطفله.

خان يونس: 5 شهداء من ضباط وعناصر الشرطة في استهداف إسرائيلي بمنطقة المواصي.

مدينة غزة: 3 شهداء بينهم أب وطفله، جراء قصف حي الرمال غربي المدينة.

دير البلح: شهيد متأثراً بإصابته بنيران قوات الاحتلال شرقي المدينة.

جباليا البلد: إصابة مواطنين برصاص قوات الاحتلال خارج مناطق سيطرتها.

حصيلة الخروقات: 1580 شهيداً و5711 مصاباً منذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار، وفق وزارة الصحة.

حصيلة الإبادة: أكثر من 74 ألف شهيد و175 ألف مصاب منذ بدء حرب الإبادة في أكتوبر 2023.

مجزرة إسرائيلية لنشر الفوضى في غزة

9 شهـــــداء بينهم 5 من ضباط وعناصر الشرطـــــة وأب وطفله


(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ نبيل سنونو:

آلة الإبادة تطارد الشرطة المدنية والمواطنين بلا توقف. المجرم: (إسرائيل)، والضحايا: مدنيون، أما المكان فهو غزة، التي تستمر فيها الحرب للعام الرابع تواليا. مجزرة إسرائيلية جديدة تحصد خمسة شهداء من ضباط وعناصر الشرطة، وقصف وإطلاق نار يقتلان مواطنين آخرين بينهم أب وطفله، في حين يغط العالم في سبات عميق.

وبينما أعلن مجمع ناصر الطبي أمس استشهاد خمسة مواطنين وإصابة آخرين في غارة من طائرة حربية إسرائيلية دون طيار على مواصي خان يونس جنوبي قطاع غزة، نعت وزارة الداخلية "كوكبة من ضباط وعناصر المديرية العامة للشرطة"، وأدانت حركة المقاومة الإسلامية حماس المجزرة التي قالت إنها ترمي لـ"بث الفوضى".وقالت وزارة الداخلية في بيان وصلت لصحيفة "فلسطين" نسخة عنه، إن من ضباط وعناصر الشرطة استشهدوا في مجزرة "بشعة" ارتكبها الاحتلال باستهدافهم في أثناء تأدية عملهم الاعتيادي في منطقة المواصي بمدينة خان يونس.

وأضافت أن الشهداء هم: مقدم/ محمد زكريا الجمل (44 عاماً)، رائد/ بسام نعمات مقداد (53 عاماً)، رقيب أول/ محمد أمين النمس (37 عاماً)، معاون شرطة/ شاهر محمد زعرب (28 عاماً)، معاون شرطة/ محمد علي أبو شعر (23 عاماً). وأدانت الوزارة استهداف الشرطة واصفة إياه بأنه جريمة نكراء، مناشدة المجتمع الدولي التحرك العاجل والضغط على الاحتلال لوقف جرائمه بحق جهاز الشرطة الذي يؤدي مهمات مدنية وفق القانون في حفظ أمن المواطنين وسلامتهم.

وذكر البيان أن الجرائم والاستهدافات الإسرائيلية الممنهجة أدت إلى استشهاد 75 من ضباط وعناصر الشرطة منذ سريان وقف إطلاق النار في أكتوبر من العام الماضي.

وفي مدينة غزة، أعلن مجمع الشفاء الطبي استشهاد ثلاثة مواطنين بينهم أب وطفله في غارة من طائرة حربية إسرائيلية دون طيار بحي الرمال غربي المدينة.

وقالت حركة حماس: إن "المجزرة المروعة التي ارتكبها جيش الاحتلال الصهيوني المجرم ظهر اليوم (أمس)، واستهدفت مجموعةً من أفراد الشرطة في منطقة مواصي خان يونس، وأسفرت عن ارتقاء خمسة منهم، إضافةً إلى القصف الذي استهدف مدينة غزة وأدى إلى ارتقاء ثلاثة شهداء، بينهم أب وطفله، وإصابة عدد من المواطنين، تُعدّ جريمة حرب متعمدة تُضاف إلى مسلسل الجرائم الصهيونية المتواصلة بحق شعبنا الفلسطيني".

وأكدت الحركة في بيان وصل لصحيفة "فلسطين"، أن جرائم الاحتلال "تهدف إلى منع عودة الحياة والأمن إلى قطاع غزة، استكمالًا لحرب الإبادة الجماعية التي لا يزال شعبنا يعيش فصولها المأساوية".

وحذرت حماس، من أن الاستهداف المتعمد والمتكرر للشرطة المدنية في أثناء تأديتها مهامها في حفظ النظام والأمن، يمثل "محاولةً صهيونيةً خبيثةً لإعاقة جهود التعافي واستعادة الاستقرار في قطاع غزة، وبث الفوضى فيه، تنفيذًا لنهج التهجير القسري الذي يسعى العدو المجرم إلى فرضه على شعبنا الفلسطيني".

وأكدت أن حالة الصمت الدولي والعجز عن التصدي لهذه الجرائم المروعة تشجع الاحتلال وحكومة "مجرم الحرب" بنيامين نتنياهو على المضي قدمًا في سياسات القتل والتدمير والحصار، في إطار مساعيهما الرامية إلى تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه.

وجددت مطالبتها للوسطاء والدول الضامنة لاتفاق وقف إطلاق النار، والأطراف المعنية كافة، بالتحرك العاجل لـ"وقف مسلسل الإجرام والإرهاب اليومي الذي يتعرض له شعبنا الفلسطيني، وإلزام حكومة العدو المجرم بتنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار، وتوفير الحماية اللازمة، وضمان وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية لشعبنا الفلسطيني".

من جهتها، أدانت الهيئة المستقلة لحقوق الإنسان "ديوان المظالم" استهداف قوات الاحتلال المتكرر للمقار المؤقتة للشرطة ولهيئة الحدود والمعابر، لبث الفوضى وتقويض سيادة القانون.

وأكدت الهيئة في بيان وصل صحيفة "فلسطين" نسخة منه أن العاملين في المرافق المدنية والخدمية، بمن فيهم أفراد الشرطة المكلفون بمهام إنفاذ القانون وحفظ النظام العام، يتمتعون من حيث الأصل بالحماية المقررة للمدنيين بموجب القانون الدولي الإنساني.

وأشارت إلى أن الصفة الشرطية لا تشكل بحد ذاتها، أو حمل السلاح لأغراض إنفاذ القانون، مبرراً مشروعاً لاستهدافهم، كما أن وجودهم في المرافق المدنية لا يحول تلك المرافق تلقائياً إلى أهداف عسكرية مشروعة.

وفي الوسطى، أفاد مستشفى شهداء الأقصى باستشهاد مواطن متأثرا بإصابته بنيران قوات الاحتلال شرقي دير البلح.

وفي شمال القطاع، أفاد مصدر في الإسعاف والطوارئ بإصابة مواطنين برصاص قوات الاحتلال خارج مناطق سيطرتها في جباليا البلد.

يأتي ذلك ضمن الخروقات الإسرائيلية المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة الساري منذ أكتوبر/ تشرين الأول 2025.

وأسفرت الخروقات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار في غزة، حتى أول من أمس، عن استشهاد 1580 مواطنا وإصابة 5711 آخرين، وفق بيانات وزارة الصحة.

ومنذ أكتوبر/ تشرين الأول 2023 ترتكب (إسرائيل) إبادة جماعية في قطاع غزة، قتلت خلالها أكثر من 74 ألف مواطن وأصابت ما يزيد على 175 ألفا، ودمرت نحو 90% من البنى التحتية المدنية.

الاحتلال يواصل عدوانـــــــه على الخليل ويعتقـــــل زوجة الشهيد الجعبة ووالدها

الخليل/ فلسطين:

واصلت قوات الاحتلال أمس عدوانها العسكري على مدينة الخليل، المحاصرة لليوم العاشر توالياً، في حين اعتقلت زوجة الشهيد حمودة الجعبة، ووالدها.

ونقلت وكالة "وفا" عن مصادر محلية، أن قوات الاحتلال اعتقلت المواطن جميل شويكي وابنته، زوجة الشهيد الجعبة، خلال اقتحامها المنطقة.

وفي سياق متصل، أفاد أهالي المدينة بترحيل عائلات جديدة من محيط جامعة القدس المفتوحة في الخليل، وفرض قيود على حركة المواطنين في المناطق القريبة من منطقتي الجلدة ودير بحة، مع استمرار التضييق والملاحقة، الأمر الذي يزيد من مخاوف السكان من إجبارهم على النزوح من منازلهم. ميدانيا، عززت قوات الاحتلال انتشارها في المناطق التي أعلنت إغلاقها، وأكدت، عبر بياناتها ومكبرات الصوت، مواصلة عدوانها العسكري على المدينة، وسط مخاوف لدى العائلات النازحة من تمديد وجود قوات الاحتلال في الأحياء الفلسطينية، إلى ما بعد مناسبة "سبت حياة سارة"، المقررة السبت المقبل. وتسبب العدوان المتواصل على مدينة الخليل في نزوح وتضرر أكثر من 3300 مواطن، لا سيما في منطقتي الجلدة وعين دير بحة، إضافة إلى هدم 15 منزلا ومنشأة، وإلحاق أضرار بالاقتصاد، والبنية التحتية، وتعطيل العملية التعليمية.

وحسب ما أعلنته بلدية الخليل، أول من أمس، هدمت قوات الاحتلال 15 منزلا ومنشأة بالكامل، وأغلق 327 متجرا في المدينة، فيما تجاوزت الخسائر الاقتصادية اليومية المباشرة جرا ءالعدوان 12 مليون شيقل (نحو 3.8 ملايين دولار).

وقدرت البلدية الخسائر الإجمالية في البنية التحتية بأكثر من 6 ملايين شيقل (مليون و900 ألف دولار)، فيما بلغت الخسائر في قطاعي الصحة والبيئة نحو 500 ألف شيقل (نحو 160 ألف دولار).

كما حُرم نحو 80 ألف طالب وطالبة من الالتحاق بمدارسهم نتيجة العدوان المتواصل لليوم العاشر على المدينة.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

شهداء الشرطة في مواصي خانيونس.. لا هدنـــــة توقف نزيـــــف الدم



خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم تكن وجهتهم ساحة مواجهة، ولم يحملوا سوى مهامهم اليومية في حفظ الأمن وتنظيم شؤون المواطنين والنازحين، لكن صاروخاً إسرائيلياً باغتهم في أثناء وجودهم في نقطة للشرطة بمنطقة مواصي خانيونس، جنوبي قطاع غزة، أمس، لينهي حياة خمسة من ضباط وعناصر الشرطة، ويحوّل مكان عملهم إلى ساحة من الدماء والوجع.

وفي مشهد يتكرر يومياً في قطاع غزة، وصل الشهداء الخمسة إلى مجمع ناصر الطبي، وهم: المقدم محمد زكريا شاكر الجمل (44 عاماً)، والرائد بسام نعمان مراد مقداد (53 عاماً)، والرقيب أول محمد أمين محمود النمس (37 عاماً)، ومعاون الشرطة شاهر محمد احميدان زعرب (28 عاماً)، ومعاون الشرطة محمد علي حسين أبو شعر (23 عاماً)، بعد استهداف إسرائيلي طال نقطة الشرطة التي كانوا يؤدون فيها مهامهم الاعتيادية.

وتعيد هذه الجريمة تسليط الضوء على استمرار الاستهداف الإسرائيلي للغزيين رغم إعلان وقف إطلاق النار، في خرق متكرر للاتفاق، وسط غياب إجراءات دولية فاعلة تحول دون استمرار وقوع الضحايا، أو تلزم الاحتلال الإسرائيلي بوقف هجماته المتواصلة.

"كل يوم شهداء.. أين الهدنة؟"

أمام جثمان ابن شقيقه، وقف طلال حسين محمد أبو شعر عاجزاً عن استيعاب الفاجعة، بعدما تلقى نبأ استشهاد محمد، الذي خرج صباحاً إلى عمله كالمعتاد، قبل أن يعود إلى عائلته محمولاً على الأكتاف.

وقال أبو شعر لمراسل صحيفة "فلسطين"، إن العائلة فوجئت بخبر استهداف مكان عمل الشهيد، فتوجهت إلى مجمع ناصر الطبي، حيث تأكدت من استشهاده، مضيفاً بألم: "هذه ليست هدنة، فالهدنة المفترض أن تعني وقف القتل والموت، لكننا لا نرى أي توقف، كل يوم شهداء".

وتابع أن القصف لا يستثني أحداً، وأن الضحايا من الأطفال والنساء والرجال وكبار السن، مشدداً على أن الشهداء الذين سقطوا لا علاقة لهم بالمواجهات، وإنما هم أشخاص عزل كانوا يؤدون أعمالهم اليومية، قبل أن يختتم حديثه بالقول: "حسبنا الله ونعم الوكيل".

"كان يعمل لحماية المواطنين"

وبملامح يكسوها الحزن، روى إياد الجمل، شقيق الشهيد محمد الجمل، تفاصيل الساعات الأخيرة لشقيقه، قائلاً إنه خرج إلى دوامه بصورة اعتيادية، قبل أن تتلقى العائلة نبأ قصفه أثناء وجوده في مكان عمله.

وأوضح أن شقيقه كان يعمل في جهاز الشرطة، وكانت طبيعة عمله تتمحور حول حماية المواطنين والقيام بالمهام الأمنية المدنية، مضيفاً أن الاستهداف الإسرائيلي طال نقطة الشرطة التي كان يوجد فيها.

وقال الجمل إن شقيقه عُرف بين الناس بأخلاقه الطيبة وسيرته الحسنة، وإن محبته لم تقتصر على منطقته في رفح، بل امتدت إلى محيطه في خانيونس، حيث يعرفه كثيرون ويشهدون له بحسن التعامل.

وأضاف أن الاحتلال يواصل، منذ بداية الحرب، مخالفة التعهدات والاتفاقات، ولا يلتزم بما يعلنه من تفاهمات، مؤكداً أن استمرار القتل يجعل الحديث عن وقف إطلاق النار بعيداً عن واقع الفلسطينيين الذين يعيشون تحت وطأة القصف والخوف.

"مهمتهم تأمين المجتمع لا مواجهة أحد"

من جانبه، أكد فريد مقداد، ابن عم الشهيد بسام مقداد، أن الأخير توجه برفقة مجموعة من ضباط وعناصر الشرطة إلى نقطة في مواصي خانيونس، ضمن مهامهم المتعلقة بتأمين المجتمع المحلي، قبل أن تستهدفهم طائرات الاحتلال بالصواريخ.

وقال مقداد إن خمسة من ضباط وعناصر وزارة الداخلية ارتقوا جراء القصف، مشيراً إلى أن هؤلاء الشهداء كانوا يعملون في جهاز الشرطة المدنية، ولا يمارسون أي نشاط عسكري ضد الاحتلال، بل تتركز مهامهم في حفظ الأمن وإصلاح المجتمع وتنظيم حركة السير وتأمين المواطنين.

وأضاف أن الشهيد بسام يعمل في الشرطة المدنية التابعة لوزارة الداخلية، مؤكداً أن طبيعة عمله كانت مدنية وخدمية.

وتساءل مقداد عن جدوى الحديث عن وقف إطلاق النار في ظل استمرار القصف وارتقاء الشهداء، قائلاً إن المواطنين في قطاع غزة يعيشون واقعاً لا يشبه الهدنة المعلنة، وإن القتل لا يزال مستمراً رغم التعهدات الدولية.

خمسة أطفال ينتظرون أباهم

وفي فاجعة أخرى، لم يكن استشهاد محمد أمين النمس مجرد فقدان لرجل من رجال الشرطة، بل مأساة عائلة كاملة تنتظرها حياة مثقلة بالغياب؛ فقد ترك الشهيد خلفه زوجة وخمسة أطفال، كانوا ينتظرون عودته من عمله، قبل أن يتحول انتظارهم إلى رحلة طويلة من الحزن والفقد.

وقال عبد الله النمس، ابن عم الشهيد، إن خبر الاستهداف وصلهم بعد سماع أصوات سيارات الإسعاف، ومتابعة الأنباء التي تحدثت عن سقوط شهداء في مواصي خانيونس، قبل أن يتأكدوا من استشهاد محمد أمين.

ووصفه بأنه صاحب أخلاق طيبة وسيرة حسنة، قائلاً: "محمد ما شاء الله، قرآن يمشي على الأرض"، مشيراً إلى أن محبته بين الناس بدت واضحة في حجم الحزن الذي خيّم على معارفه وأبناء منطقته.

وأكد أن الشهيد كان موظفاً في جهاز الشرطة المدنية، ولا علاقة له بالعمل العسكري، مستنكراً استمرار القصف رغم الإعلان عن وقف إطلاق النار، ومشيراً إلى أن الفلسطينيين لا يزالون يعيشون تحت أصوات الطائرات والاستهدافات المتواصلة.

75 شهيداً من الشرطة منذ الهدنة

وفي أعقاب المجزرة، نعت وزارة الداخلية والأمن الوطني الشهداء الخمسة، وأدانت استهدافهم أثناء تأدية عملهم الاعتيادي، مطالبة المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والضغط على الاحتلال لوقف استهداف جهاز الشرطة الذي يؤدي، وفق بيانها، مهاماً مدنية في حفظ أمن المواطنين وسلامتهم.

وأوضحت الوزارة أن الاستهدافات الإسرائيلية الممنهجة أدت إلى استشهاد 75 ضابطاً وعنصراً من الشرطة منذ سريان وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول من العام الماضي، في مؤشر على استمرار استهداف العاملين في هذا الجهاز رغم الاتفاق المعلن.

وبينما كانت العائلات تودع أبناءها أمام مجمع ناصر الطبي، كانت الأسئلة تتجدد حول مصير اتفاق وقف إطلاق النار، ودور الوسطاء والجهات الدولية في ضمان تنفيذه، في وقت لا تزال فيه دماء الفلسطينيين تسيل بصورة يومية، دون أن يلمس السكان حماية فعلية أو تحركاً يضع حداً لهذه الانتهاكات.

خمسة رجال خرجوا إلى أعمالهم، ولم يعودوا، وخلف كل واحد منهم عائلة وأحلام وحياة انقطعت بقصف جديد، يضيف أسماء أخرى إلى سجل الضحايا، ويترك الفلسطينيين أمام واقع تتراجع فيه قيمة الهدنة إلى مجرد إعلان، بينما يستمر الموت في ملاحقتهم حتى في أماكن عملهم.

بلدية غزة تحذر من توقف مضخات حيوية مع نقص الزيوت وقطع الغيار

غزة/ فلسطين:

حذرت بلدية غزة، أمس، من تداعيات النقص الحاد في الزيوت وقطع الغيار ولوازم الصيانة على تشغيل المولدات والمضخات والآليات التابعة لها، مؤكدة توقف عدد من المضخات والمولدات الحيوية عن العمل.

وناشدت البلدية، في بيان، المنظمات الدولية والإنسانية التدخل العاجل لتوفير مستلزمات التشغيل والصيانة، محذرة من تفاقم الأزمة مع دخول فصل الشتاء وتساقط الأمطار.

وقالت إن نقص الزيوت وقطع الغيار يؤثر مباشرة في عمل مضخات المياه والصرف الصحي ومولدات المرافق الخدمية، ويحد من قدرتها على مواصلة تقديم الخدمات الأساسية والاستجابة للطوارئ.

وأضافت أن تعطل هذه المعدات قد يؤدي إلى طفح مياه الصرف الصحي وتجمع مياه الأمطار وغرق الشوارع ومناطق سكنية ومخيمات إيواء النازحين، بما ينذر بتداعيات صحية وبيئية وإنسانية.

وأوضحت البلدية أن مرافق المياه والصرف الصحي تعتمد على المولدات الكهربائية لتشغيل الآبار ومحطات الضخ والخزانات ومحطات المعالجة والتصريف، مشيرة إلى أن استمرار تشغيل المعدات لساعات طويلة دون صيانة دورية وتغيير الزيوت يعرضها لأعطال ميكانيكية قد تؤدي إلى توقفها.

ودعت الجهات الدولية والإنسانية إلى تسهيل إدخال الزيوت وقطع الغيار ومواد الصيانة بصورة عاجلة ومستدامة، لضمان استمرار تشغيل المضخات والمولدات وتعزيز قدرة البلدية على مواجهة المنخفضات الجوية وحماية السكان ومخيمات الإيواء.

أهالي بلوك (G) بخان يونس يحتجون على إغلاق أربع نقـــــــاط لتوزيع الخبـز تخدم 1500 أسرة

خان يونس/ تامر قشطة:

احتجاجاً على قرار برنامج الغذاء العالمي إغلاق أربع نقاط لتوزيع الخبز في مخيم بلوك (G) بمخيم خان يونس، جنوبي قطاع غزة، شارك أطفال ونساء ومسنون ووجهاء ومخاتير عائلات في وقفة احتجاجية، أمس، مطالبين بالتراجع عن القرار، الذي يهدد بتفاقم معاناة آلاف السكان والنازحين، مع استمرار الحصار وارتفاع الأسعار وانعدام مصادر الدخل.

وقال مختار المنطقة أبو أشرف جاد الله خلال الوقفة للصحفيين إن نقطة توزيع الخبز المستهدفة كانت توفر احتياجات نحو 1500 أسرة في بلوك (G)، إلى جانب ثماني مدارس تابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) ومحيطها، مؤكداً أن إغلاقها سيترك تداعيات مباشرة على آلاف المستفيدين الذين يعتمدون عليها في تأمين احتياجاتهم اليومية.

وأوضح جاد الله أن المنطقة تعاني أصلاً أزمة في توفير الخبز، نتيجة تقليص الكميات المخصصة للتوزيع تدريجياً، إذ تراجعت من 3000 ربطة إلى 1500، ثم 700، وصولاً إلى 250 ربطة فقط، مشيراً إلى أن هذه الكمية لم تكن كافية لتلبية احتياجات السكان قبل اتخاذ قرار الإغلاق.



وأضاف أن استمرار تقليص المساعدات وإغلاق النقطة قد يؤدي إلى ارتفاع أسعار الخبز، ويفتح المجال أمام استغلال حاجة المواطنين، ما يزيد أعباء العائلات التي تعاني أوضاعاً اقتصادية وإنسانية صعبة.

وطالب جاد الله برنامج الغذاء العالمي بمراجعة قراره والتراجع عنه، بل وزيادة كميات الخبز المخصصة للمنطقة، لافتاً إلى أن عدد سكانها يتجاوز ألفي نسمة، فضلاً عن آلاف الطلبة في المدارس المحيطة، الذين تتأثر احتياجاتهم بتوقف خدمات التوزيع.

وفي الوقفة، عبّرت المسنة أم أحمد الغزاوي عن مخاوفها من تداعيات القرار على العائلات التي فقدت مصادر دخلها، قائلة لصحيفة "فلسطين" إنها تقيم في المنطقة منذ 40 عاماً، لكنها لم تشهد ظروفاً معيشية بهذه الصعوبة، مع استمرار الحصار والتجويع وارتفاع الأسعار.

وتساءلت الغزاوي عن كيفية توفير الخبز لعائلتها المكونة من ستة أفراد، في ظل غياب العمل ومصادر الدخل، مشيرة إلى أن كثيراً من المواطنين لا يستطيعون الاستفادة من آليات الحصول على الخبز عبر التطبيقات الإلكترونية، لعدم امتلاكهم الهواتف أو القدرة على استخدامها.

وقالت إن ربطة الخبز تباع للمواطنين بثلاثة شواكل، رغم صعوبة أوضاعهم، مؤكدة أن عائلتها لا تستطيع تحمل النفقات المتزايدة، في وقت فقدت فيه أرضها ومصدر رزقها، كما فقدت نجلها الشهيد أحمد الغزاوي.

وأضافت بحرقة: "فش مصدر دخل، طب أنا من وين بدي أجيب؟"، معبرة عن عجزها عن توفير أبسط الاحتياجات الأساسية في الظروف الراهنة.

الأسرى المرضى في سجن "جلبوع"..
أوضاع صحية صعبة وإهمال طبي متواصل

رام الله/ فلسطين:

أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، أن الأسرى المرضى في سجن "جلبوع" يواجهون أوضاعا صحية صعبة، مع استمرار الإهمال الطبي، وعدم تقديم الرعاية والعلاج اللازمين للحالات المرضية، مشيرة إلى أن الأوضاع داخل السجن لم تشهد أي تحسّن، وما زالت على حالها دون تغيير.

وبينت الهيئة، في بيان، أمس، أن حالة الأسير أحمد نايف تشكّل نموذجا على معاناة الأسرى المرضى، فهو يعاني، منذ ما قبل اعتقاله، مشكلات صحية في الظهر نتيجة إصابته بانزلاقات غضروفية (ديسك) في ثلاث فقرات، وهي الفقرات الثالثة، والرابعة، والخامسة، إلى جانب معاناته من الشقيقة (الصداع النصفي)، وفطريات جلدية.

وقالت، إن الأسير لم يتلقَّ العلاج اللازم لحالته الصحية، الأمر الذي يثير مخاوف بشأن تداعيات استمرار حرمانه من الرعاية الطبية المناسبة، وما قد يترتب على ذلك من تفاقم معاناته الصحية.

ونبهت الهيئة إلى أن استمرار هذه الأوضاع، في ظل غياب الرعاية الطبية اللازمة، يفاقم معاناة الأسرى المرضى ويضع حياتهم وصحتهم أمام مخاطر متزايدة، مؤكدة ضرورة توفير العلاج والفحوصات الطبية اللازمة لهم دون تأخير.



د. سفيان قديح

صورة الرنين المغناطيسي مسألة حياة أو موت في غزة

في غزة، لم يعد الموت يهدد الناس بالقصف وحده، بل بات يلاحقهم حتى في رحلة البحث عن تشخيص لمرض أو إصابة. تخيّل أن تتوقف حياة إنسان، أو يتأخر إنقاذه، لأنه بحاجة إلى صورة رنين مغناطيسي لا يستطيع الحصول عليها!

لقد دمّر الاحتلال الإسرائيلي المنظومة الصحية في قطاع غزة، وطال الدمار أجهزة التشخيص الطبي، ومنها أجهزة الرنين المغناطيسي، حتى أصبح الحصول على هذا الفحص بالغ الصعوبة، وبات المرضى والجرحى يدفعون ثمن غياب أبسط مقومات التشخيص الطبي المتقدم.

أيّ وجع هذا حين ينجو الإنسان من القصف، ثم يجد حياته مهددة لأنه لا يستطيع إجراء صورة تكشف موضع إصابته أو طبيعة مرضه؟!

إن توفير جهاز رنين مغناطيسي في قطاع غزة ليس ترفًا طبيًا، بل ضرورة إنسانية عاجلة؛ فهو يساعد الأطباء على تشخيص إصابات الدماغ والحبل الشوكي والأعصاب، والكشف عن الأورام وأمراض المفاصل والأنسجة، وتحديد طبيعة الإصابات التي قد لا تظهر بوضوح في الفحوص الأخرى، مما يسهم في اتخاذ قرارات علاجية قد تنقذ حياة المرضى أو تحميهم من إعاقات دائمة.

في غزة، هناك جريح ينتظر تشخيص إصابة في عموده الفقري، ومريض يخشى أن يكون ما يعانيه ورمًا خطيرًا، وطفل يحتاج إلى فحص دقيق لدماغه، وأمّ تنتظر أن تعرف سبب آلامها. هؤلاء لا يطلبون المستحيل، بل يطلبون حقًا إنسانيًا وطبيًا لا يجوز أن يكون غيابه سببًا في ضياع حياتهم.

وما أقسى أن يتحول التشخيص الطبي من حقٍّ للمريض إلى أمنية، وأن يصبح انتظار صورة رنين مغناطيسي أشدّ قسوة من المرض نفسه!

إن غياب هذه الأجهزة لا يعني تأخير الفحوص فحسب، بل قد يعني تأخير العمليات الجراحية، وتعطيل الخطط العلاجية، وتفاقم الإصابات، وضياع فرص التدخل المبكر، في وقتٍ تعاني فيه مستشفيات غزة من ضغط هائل ونقص حاد في الإمكانات.

ولذلك فإن إدخال جهاز رنين مغناطيسي إلى قطاع غزة وتشغيله، بما يحتاجه من تجهيزات وكوادر فنية وطبية وصيانة مستمرة، يمثل خطوة بالغة الأهمية نحو إنقاذ الأرواح وتخفيف معاناة المرضى، وتقليل الحاجة إلى التحويلات الطبية والسفر للعلاج خارج القطاع.

إننا نوجّه نداءً عاجلًا إلى منظمة الصحة العالمية، والمؤسسات الطبية والإنسانية، والدول القادرة على المساعدة: أعيدوا إلى غزة حقها في التشخيص والعلاج، وساهموا في توفير أجهزة الرنين المغناطيسي وتشغيلها.

فليس من العدل أن ينجو الإنسان من الحرب، ثم يخسر حياته لأن جهازًا طبيًا لم يعد متاحًا، وليس من الإنسانية أن يبقى مصير المرضى معلقًا على انتظار فحص قد يحدد فرص نجاتهم.

في غزة، قد لا ينتظر المريض دواءً أو عملية جراحية، بل ينتظر صورةً واحدة تكشف للطبيب كيف ينقذ حياته.

فلا تتركوا حياة الناس معلّقة بصورة رنين مغناطيسي، ولا تجعلوا من غياب جهازٍ طبي حكمًا بالموت على من نجا من الحرب!

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الشيخ رضوان الشرعية

الموضوع/ مذكرة تبليغ حكم غيابي
صادر عن محكمة الشيخ رضوان الشرعية

إلى المدعى عليه / فارس يوسف حسن صافي من غزة وسكانها سابقاً ومجهول محل الإقامة في مصر الآن، لقد حُكم عليك من قبل هذه المحكمة للمدعية / مريم حسن محمد عيادة من غزة وسكانها وكيلتها المحامية/ هبة غنيم في القضية أساس 2026/361 بتطليقها منك طلقة واحدة بائنة بينونة صغرى بعد الدخول وعليها العدة الشرعية وفرقت بينكما بهذه الطلقة الواحدة دفعاً للضرر الحاصل لها من غيابك عنها مدة أكثر من سنة بلا سبب شرعي ولا عذر مقبول وتضررها من ذلك وأن عليها العدة اعتباراً من تاريخ الحكم الواقع في 2026/10/21م ولها حق التزوج بمن تشاء من المسلمين الأكفاء بعد اكتساب هذا الحكم الدرجة القطعية وبعد انقضاء عدتها الشرعية منه حكماً موقوف النفاذ على تصديقه من محكمة الاستئناف الشرعية وتابعاً له، حكماً غيابياً بحقك قابلاً للاعتراض والاستئناف لذلك جرى تبليغك حسب الأصول.

وحرر في 16 / جمادى الأولى / 1448هـ وفق 2026/10/27م.

رئيس محكمة الشيخ رضوان الشرعية
القاضي الشرعي الدكتور / محمود صلاح فروخ

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة غزة الشرعية

مذكرة تبليغ حكم غيابي
صادرة عن محكمة غزة الشرعية

إلى المدعى عليه / انس غانم صالح الديوجي عراقي الجنسية ومن العراق - سابقاً وحالياً في دولة ألمانيا ومجهول محل الإقامة فيها، لقد حكم عليك من قبل هذه المحكمة بالتفريق بينك وبين زوجتك الغير مدخول بها ولا مختلى بها خلوة صحيحة أو فاسدة بصحيح العقد الشرعي/ نجوى جمال خميس عاشور من غزة وسكانها بطلقة واحدة بائنة بينونة صغرى قبل الدخول وقبل الخلوة ولا عدة عليها اعتباراً من تاريخ صدور الحكم بموجب الحكم الصادر عن هذه المحكمة في القضية أساس 2026/462 والصادر بتاريخ 2026/11/1م وذلك بموجب حكم تفريق للضرر من الغياب عنها مدة أكثر من سنة بدون حق ولا وجه شرعي حكماً موقوف النفاذ على تصديقه من مقام محكمة الاستئناف الشرعية بغزة وتابعاً له حكماً وجاهياً بحق المدعية قابلاً للاستئناف غيابياً بحقك قابلاً للاعتراض والاستئناف، لذا صار تبليغك حسب الأصول.

وحُرر في 2026/11/1م.

قاضي محكمة غزة الشرعي
القاضي الشرعي/ أشرف خليل أبو شعر

من وعد بلفور إلى حرب الإبادة.. 109 أعوام من محاولات اقتلاع الشعب الفلسطيني

غزة/ عبد الله التركماني:

لم تكن حكاية الشعب الفلسطيني مع الاقتلاع وليدة حرب اندلعت، أو قرار اتُّخذ، أو حدود رُسمت على خرائط السياسة الدولية، بل بدأت فصولها قبل أكثر من قرن، حين خطّت بريطانيا وعداً على ورقة، منحت بموجبه ما لا تملك لمن لا يستحق، واضعةً أرض فلسطين ومستقبل شعبها على طاولة المشاريع الاستعمارية. ومنذ ذلك التاريخ، لم تتوقف محاولات تغيير وجه البلاد، ولا مساعي اقتلاع أهلها من جذورهم، فتوالت النكبات والحروب والتهجير والاحتلال، في حين ظل الشعب الفلسطيني يتمسك بأرضه وذاكرته وهويته الوطنية.

من وعد بلفور عام 1917، مروراً بنكبة 1948 وعدوان 1967، والانتفاضتين الأولى والثانية، واتفاقيات التسوية التي لم تُنهِ الاحتلال، وصولاً إلى مواجهات عدة بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال حتى حرب الإبادة الإسرائيلية التي اندلعت في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، امتدت حكاية الصمود الفلسطيني عبر أجيال متعاقبة، لم تنجح الحروب في محو انتمائها، ولم تستطع عقود اللجوء أن تنتزع منها حلم العودة.

هي حكاية شعب واجه محاولات اقتلاعه بالتمسك بالأرض، وبالمقاومة بأشكالها المختلفة، وبحفظ الرواية الوطنية ونقلها من جيل إلى آخر؛ فكلما ظن العالم أن فلسطين أصبحت مجرد قضية لاجئين أو ملفاً سياسياً مؤجلاً، أعاد الشعب الفلسطيني تأكيد حضوره، وأن شعباً متجذراً في أرضه لا يمكن اختزاله في خيام النزوح أو قوائم المساعدات.

محطات من النضال الفلسطيني

لم تكن نكبة عام 1948 مجرد محطة عابرة في التاريخ الفلسطيني، بل شكلت نقطة تحول كبرى في حياة شعب تعرض للتهجير الجماعي وفقدان الأرض والممتلكات. فقد أدت الحرب التي شنتها العصابات الصهيونية ورافقها تأسيس دولة الاحتلال إلى تهجير أكثر من نصف السكان الفلسطينيين آنذاك، وتوزع مئات الآلاف منهم بين مخيمات اللجوء في الدول العربية والضفة الغربية وقطاع غزة، فيما بقيت قضية العودة حاضرة في الوعي الوطني الفلسطيني.

وفي ديسمبر/كانون الأول 1948، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار 194، الذي تناول عودة اللاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم و"العيش بسلام" مع جيرانهم، أو تعويضهم. وفي العام التالي تأسست وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، لتصبح المخيمات شاهداً مستمراً على قضية لم تجد طريقها إلى الحل.

وخلال خمسينيات وستينيات القرن الماضي، لم يقتصر النضال الفلسطيني على الحفاظ على الهوية في مخيمات الشتات، بل بدأ يتخذ أشكالاً سياسية وتنظيمية أكثر وضوحاً، وصولاً إلى تأسيس منظمة التحرير عام 1964، بوصفها إطاراً وطنياً جامعاً لتمثيل الفلسطينيين.

وجاء عدوان يونيو/ حزيران 1967 ليضيف فصلاً جديداً من المعاناة، بعدما احتلت (إسرائيل) الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة، وشهد الفلسطينيون موجة نزوح جديدة، فيما أصبحت الأرض الفلسطينية بأكملها تقريباً تحت وطأة الاحتلال أو تداعياته.

وفي عام 1974، أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة الحقوق الوطنية غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة والعودة. كما شهدت العقود التالية تصاعد الحضور الفلسطيني في المحافل الدولية، بالتوازي مع استمرار العمل الوطني والسياسي.

ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في ديسمبر/ كانون الأول 1987، دخل النضال مرحلة جديدة، اتسمت بالمشاركة الشعبية الواسعة في مواجهة الاحتلال، من خلال المظاهرات والإضرابات والمقاطعة والاحتجاجات الشعبية.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 1988، أعلن المجلس الوطني الفلسطيني قيام دولة فلسطين، في خطوة سياسية وتاريخية مهمة.

وفي عام 1993، وقعت منظمة التحرير و(إسرائيل) اتفاقيات أوسلو، التي فتحت الباب أمام إنشاء السلطة وإدارة أجزاء من الأراضي الفلسطينية، لكنها أبقت قضايا جوهرية، بينها القدس واللاجئون والاستيطان والحدود، رهينة المفاوضات المؤجلة.

ولم يلبث أن اندلعت الانتفاضة الفلسطينية الثانية عام 2000، في ظل تعثر مسار التسوية واستمرار الاحتلال والاستيطان، وترافقت مع تصعيد عسكري واسع واجتياحات وعمليات تدمير طالت المدن والمخيمات الفلسطينية.

أما قطاع غزة، فقد شهد منذ عام 2008 حروباً إسرائيلية متعاقبة، تركت آثاراً إنسانية واقتصادية وعمرانية عميقة، بالتزامن مع الحصار والانقسام السياسي الفلسطيني وتدهور الأوضاع المعيشية.

وفي عام 2012، حصلت فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة، في خطوة دبلوماسية عكست استمرار السعي الفلسطيني إلى انتزاع الاعتراف الدولي بالحقوق الوطنية. وصدت المقاومة الفلسطينية حروباً عدة شنها الاحتلال أبرزها في الأعوام: 2014، 2021، 2023، كانت أهم سماتها ارتكاب الاحتلال الإسرائيلي مجازراً لم يعرف العالم لها مثيل.

لكن السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023 فتح فصلاً بالغ القسوة، مع اندلاع حرب الإبادة على قطاع غزة، التي أسفرت عن دمار هائل وموجات نزوح جماعي ووقوع أعداد كبيرة من الضحايا، وامتدت تداعياتها إلى مختلف مناحي الحياة. وهكذا، وجد الفلسطينيون أنفسهم مجدداً أمام مشهد الاقتلاع والتشريد، لكنهم ظلوا متمسكين بحقهم في أرضهم، رغم اتساع حجم الخسائر والمأساة.

وعد بلفور أسّس لمأساة سياسية مستمرة

ويرى المتخصص في التاريخ والآثار الفلسطينية عمر عبد ربه في حديث مع صحيفة "فلسطين" أن وعد بلفور، الصادر في الثاني من نوفمبر/تشرين الثاني 1917، يمثل لحظة مفصلية في التاريخ الفلسطيني، "ليس لأنه أنشأ الصراع بمفرده، وإنما لأنه منح مشروع إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين دعماً بريطانياً رسمياً، في وقت كانت فيه البلاد تضم مجتمعاً عربياً فلسطينياً يشكل الأغلبية السكانية، وله حقوقه السياسية والوطنية التي جرى تجاهلها".

ويقول عبد ربه إن جوهر الإشكالية التاريخية في الوعد يكمن في أن بريطانيا تصرفت بشأن مستقبل أرض لا تملكها، دون الرجوع إلى أصحابها الأصليين، مشيراً إلى أن الرسالة تحدثت عن عدم الإضرار بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية في فلسطين، لكنها لم تعترف بالأغلبية العربية الفلسطينية باعتبارها شعباً له حقوق سياسية ووطنية.

ويضيف أن هذه المفارقة تختصرها العبارة الفلسطينية الشهيرة: "وعد من لا يملك لمن لا يستحق"، موضحاً أنها تعبير سياسي عن رفض منح قوة استعمارية وعداً بشأن وطن يسكنه شعب آخر، وليست اقتباساً حرفياً من نص وعد بلفور.

ويوضح المؤرخ الفلسطيني أن تداعيات الوعد لم تتوقف عند حدود الرسالة البريطانية، بل انتقلت إلى الإطار السياسي والقانوني الذي حكم فلسطين خلال الاحتلال البريطاني، بعدما أُدرج مضمونه في صك الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم عام 1922.

ويشير إلى أن تلك المرحلة شهدت توسع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وتصاعد التوترات والمواجهات، في مقابل تنامي الحركة الوطنية الفلسطينية ومطالبها بالاستقلال ورفض فرض مستقبل البلاد من الخارج، وصولاً إلى الثورة الفلسطينية الكبرى بين عامي 1936 و1939.

ويؤكد عبد ربه أن نكبة 1948 كانت من أبرز النتائج التاريخية التي أعقبت تلك التحولات، تأسيس (إسرائيل) وتهجير جماعي للشعب الفلسطيني، لتتحول قضية الأرض إلى قضية لاجئين وشتات وحق في العودة، قبل أن يأتي عدوان 1967 ويضع الضفة الغربية وشرقي القدس وقطاع غزة تحت الاحتلال الإسرائيلي.

ويضيف أن الشعب الفلسطيني لم يتعامل مع هذه التحولات بوصفها أحداثاً منفصلة، بل خاض على امتداد العقود الماضية أشكالاً متعددة من النضال، شملت الحفاظ على الهوية الوطنية في الداخل والشتات، وتأسيس منظمة التحرير، والانتفاضات الشعبية، والعمل السياسي والدبلوماسي، والسعي إلى تثبيت الحقوق الوطنية في المؤسسات الدولية.

ويشير إلى أن الاعتراف الدولي بالحقوق الفلسطينية، وصولاً إلى حصول فلسطين على صفة دولة مراقب غير عضو في الأمم المتحدة عام 2012، لم ينهِ واقع الاحتلال، ولم يحقق للفلسطينيين الاستقلال والسيادة أو يضع حداً لقضية اللاجئين. وعن حرب عام 2023، يوضح عبد ربه أن ما شهده قطاع غزة لا يمكن قراءته باعتباره بداية التاريخ الفلسطيني، بل ينبغي وضعه في سياق تاريخي أوسع من التهجير والاحتلال وتراكم الأزمات السياسية والإنسانية.

ويحذر من اختزال كل ما جرى خلال أكثر من قرن في وعد بلفور وحده، باعتبار أن التطورات اللاحقة ارتبطت أيضاً بقرارات وسياسات ومواجهات متعاقبة، لكنه يشدد على أن فهم جذور القضية الفلسطينية يقتضي العودة إلى تلك اللحظة التاريخية وما ترتب عليها من تحولات.

ويختم عبد ربه بالتأكيد على أن تجاوز المأساة الفلسطينية لا يتحقق بإدارة الصراع أو تأجيل استحقاقاته، وإنما بمعالجة أسبابه وجذوره، قائلاً: "إن إنهاء الاحتلال، وحماية المدنيين، وضمان الحقوق الوطنية الفلسطينية، والتوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين، تمثل جميعها شروطاً أساسية لأي تسوية تنهي هذا الصراع الممتد".



وردة زكريا بن جرمي

كيف حوّل وعد بلفور فلسطين إلى مخيم نزوح

في الثاني من نوفمبر عام 1917 اليوم الذي سُرق فيه وطن ، لم تكن ورقةً ، كانت سكيناً ، رجلٌ بريطانيٌّ لم يزر فلسطين ، جلس في لندن وكتب لروتشيلد: خذوها ، سبعٌ وستون كلمةً سرقت وطناً كاملاً ، سمَّوه وعد بلفور ، وكان أول إعلانٍ رسميٍّ بأن الفلسطيني لا وجود له.

الوعد لم يبقَ حبراً على ورق ، في 1948 تُرجم إلى نكبة ، مئات القرى مُسحت ، وآلاف العائلات هُجِّرت بمفتاح في اليد ، من بقي ، أصبح غريباً في وطنه ، كانت تلك الترجمةَ الأولى.

واليوم غزة هي الفصل الأكثر وحشيةً ، أكثر من مليوني إنسانٍ يعيشون في خيام من نايلونٍ ممزق ، من هُجِّر من بئرِ السبع عامَ 48 يُهجَّر اليوم مَن رفح إلى المواصي ، مجاعةٌ موثَّقة ، أطفالٌ يموتون لأن كيس الطحين حلم ، ومستشفياتٌ بلا بنجٍ وبلا دواء ، والطبيب يُخيِّر الجريح بين البتر أو الموت.

والضفة ليست بمعزل ، هي الوجه الآخر للوعد ، اقتحاماتٌ يوميةٌ في جنين وطولكرم ونابلس ، هدم بيوتٍ وسحب هوياتٍ في الخليل والقدس ، وحرق زيتونٍ وبناء مستوطناتٍ على كلِّ تل ، حصار غزة بالطائرات ، وحصارٍ الضفة بالحواجز ، والسجَّان واحد.

بريطانيا اعتذرت عن كل استعمارها إلا عن فلسطين ، كل خيمةٍ في غزة ، وكل بيتٍ مهدوم في مسافر يطا ، وكل طفلٍ حافٍ في جنين ، هو توقيعٌ حيٌّ أسفل ورقة بلفور.

لم يكن وعداً بوطن ، بل وعداً بمحو وطن.

بين وعد بلفور وحرب الإبادة

شكّل وعد بلفور عام 1917 منعطفاً تاريخياً بمنحه المشروع الصهيوني دعماً بريطانياً رسمياً.

تجاهل الوعد الحقوق السياسية والوطنية للأغلبية العربية الفلسطينية.

أسهم الاحتلال البريطاني وإدراج الوعد في صكّه في تهيئة الظروف للتحولات التي قادت إلى نكبة 1948.

أدت النكبة إلى تهجير جماعي للشعب الفلسطيني من أرضه.



تمثل حرب الإبادة 2023 حلقة في سياق تاريخي ممتد من التهجير والاحتلال وتراكم الأزمات.

إنهاء المأساة يتطلب إنهاء الاحتلال وضمان الحقوق الوطنية ومعالجة قضية اللاجئين.

بنى تحتية مُدمرة وخيام بالية..

لجنة الطوارئ تحذر من شتاءٍ قاسٍ على غزة



(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ أدهم الشريف:

حذرت لجنة طوارئ الشتاء في قطاع غزة من تداعيات إنسانية وبيئية خطيرة مع اقتراب موسم الشتاء في وجود الدمار الواسع الذي طال البنية التحتية، وتهالك مئات آلاف الخيام التي تؤوي نازحين دمرت حرب الإبادة منازلهم، تزامنًا مع نقص الإمكانات والمعدات اللازمة للتعامل مع المنخفضات الجوية ومخاطر السيول والفيضانات.

جاء ذلك خلال مؤتمر صحفي عقدته اللجنة، أمس، للإعلان عن إطلاق خطة الاستعداد والاستجابة لموسم الشتاء 2026–2027، والحملة الوطنية "معًا نحو شتاء آمن" بمشاركة ممثلين عن لجنة الطوارئ.

وتضم اللجنة في عضويتها وزارات الحكم المحلي، والأشغال العامة والإسكان، والتنمية الاجتماعية، إلى جانب جهاز الدفاع المدني، واتحاد بلديات قطاع غزة، والمكتب الإعلامي الحكومي، ومصلحة بلديات الساحل، وعدد من الشركاء الآخرين.

واستعرض المتحدث باسم جهاز الدفاع المدني، الرائد محمود بصل، أبرز مؤشرات الواقع الإنساني والاحتياجات العاجلة لمواجهة مخاطر الشتاء.

وتوقع أن يواجه قطاع غزة شتاءً قاسيًا ومبكرًا، في ظل استمرار تداعيات حرب الإبادة والدمار على مدار أكثر من ثلاث سنوات، مؤكدًا أن السكان لا يواجهون مجرد أزمة إيواء بل تهديدًا مباشرًا لحقهم في الحياة بأمان.

معطيات بالأرقام

وفي استعراضه لواقع الإيواء، كشف بصل عن وجود نحو 7800 خيمة في مناطق خطرة تستوجب نقلها بصورة عاجلة إلى أماكن أكثر أمانًا، نظرًا لوقوعها في مجاري الأودية وبرك تجميع مياه الأمطار والمناطق الساحلية المعرضة للأمواج.

وأوضح أن نحو 200 ألف خيمة مهترئة تؤوي مئات الآلاف من الأطفال والنساء والأشخاص ذوي الإعاقة، باتت عرضة للغرق والتضرر مع هطول الأمطار، مشيرًا إلى أن عددًا من العائلات يضطر إلى السكن داخل مبانٍ متضررة وآيلة للسقوط.

ولفت إلى أن الإحصائيات تشير إلى وجود نحو 2000 مبنى متضرر من الحرب ومهدد بالانهيار فوق ساكنيه مع بدء المنخفضات الجوية، ما يضاعف المخاطر المحدقة بحياة المواطنين.

وعلى صعيد البنية التحتية والقدرات التشغيلية، أشار بصل إلى أن الدمار طال غالبية مقار البلديات إلى جانب تدمير معظم الآليات والمعدات، موضحًا أن نحو 70 بالمائة من المعدات التشغيلية الأساسية للبلديات دُمّرت، فضلًا عن تدمير نحو 90 بالمائة من معدات الدفاع المدني المخصصة لعمليات الإنقاذ والتدخلات الطارئة.

وحذر من أن أزمة الوقود الخانقة تهدد بتوقف ما تبقى من الآليات والمعدات المتهالكة، فضلًا عن تعطل المولدات الكهربائية التجارية، الأمر الذي يحدّ بصورة كبيرة من قدرة الطواقم المختصة على الاستجابة لحالات الطوارئ.

وأضاف أن الاحتلال الإسرائيلي يفاقم الأزمة من خلال عرقلة إدخال الآليات الثقيلة وقطع الغيار والزيوت والسولار، إلى جانب مستلزمات الإيواء وأدوات السلامة المهنية اللازمة لعمل طواقم الطوارئ.

تحذيرات ودعوات للإخلاء

وفي وجود هذه المؤشرات، وجه بصل نداءً عاجلًا إلى المواطنين باسم لجنة طوارئ الشتاء، دعت فيه سكان المناطق المنخفضة ومجاري السيول والشواطئ إلى التعاون مع الجهات المختصة، والابتعاد عن تجمعات المياه، وإخلاء المناطق الأكثر عرضة للغرق والفيضانات.

كما طالب سكان المباني المتصدعة والآيلة للسقوط بمغادرتها فورًا، وعدم البقاء تحت الأسقف المتهالكة، حفاظًا على أرواحهم وأرواح أطفالهم، لا سيما مع بدء تأثير المنخفضات الجوية.

كما أعلنت اللجنة إطلاق خطة الاستعداد والاستجابة لموسم الشتاء 2026–2027، وحملة "معًا نحو شتاء آمن"، واضعةً أمام المجتمع الدولي جملة من الأولويات والاحتياجات العاجلة لتقليص المخاطر الإنسانية المتوقعة.

وطالبت اللجنة بالضغط من أجل البدء الفوري بإعادة الإعمار وإدخال مواد البناء، وتمكين المواطنين من إعادة تأهيل مساكنهم وحماية أنفسهم من المخاطر، وتسريع إدخال المساكن المؤقتة "الكرفانات" لإنهاء معاناة الخيام وتوفير مأوى آمن يحمي العائلات من البرد والأمطار.

كما دعت إلى توفير مستلزمات الإيواء الطارئ، بما يشمل خيامًا مقاومة للمياه وعوازل لنحو 200 ألف عائلة، موضحة أن الاحتياجات المقدرة تشمل توفير 200 ألف خيمة ومليون شادر، في وقت تستمر فيه القيود الإسرائيلية على إدخال هذه المستلزمات عبر معابر القطاع.

وشددت لجنة طوارئ الشتاء على ضرورة الضغط لفتح ممر إنساني يضمن تسريع إدخال الخيام ومواد الإيواء قبل اشتداد فصل الشتاء، مطالبةً كذلك بتوفير ثلاثة ملايين لتر من السولار شهريًا لتشغيل المضخات والآليات والمولدات والمعدات اللازمة.

وفيما يتعلق بالاستجابة الميدانية، شددت على ضرورة توريد معدات الشفط والآليات الثقيلة، لتعويض النقص الحاد في الإمكانات التشغيلية.

كما دعت اللجنة إلى توفير موازنة تشغيلية طارئة بقيمة 37 مليون دولار، لصيانة الشبكات وتأمين رواتب طواقم الطوارئ العاملة في الميدان.

وأكدت لجنة طوارئ الشتاء أن حجم المخاطر يفوق الإمكانات المتاحة حاليًا في غزة، وأن الاستعداد المبكر وتوفير الاحتياجات الضرورية ورفع القيود عن إدخال المعدات ومستلزمات الإيواء يمثل خطوة أساسية لتجنب تفاقم الكارثة الإنسانية مع حلول الشتاء.

مخاطر الشتاء واحتياجات غزة

7800 خيمة: تقع في مناطق خطرة تستوجب نقلها بصورة عاجلة.

200 ألف خيمة: مهترئة وتؤوي مئات الآلاف من النازحين، ومعرضة للغرق والتضرر مع هطول الأمطار.

2000 مبنى: متضرر من الحرب ومهدد بالانهيار فوق ساكنيه.

70%: من المعدات التشغيلية الأساسية للبلديات دُمّرت.

90%: من معدات الدفاع المدني المخصصة للإنقاذ والتدخلات الطارئة دُمّرت.

200 ألف خيمة ومليون شادر: الاحتياجات المقدرة لتوفير لوازم الإيواء للعائلات.

3 ملايين لتر: كمية السولار المطلوبة شهريًا لتشغيل المضخات والآليات والمولدات والمعدات.

37 مليون دولار: موازنة تشغيلية طارئة مطلوبة لصيانة الشبكات وتأمين رواتب طواقم الطوارئ.

"فلسطين" تحاور مؤسس "الوحدة الخاصة" بالقدس عن بدايات العمل المقاوم

المحرر "محمود عيسى": الشهيد محمد الضيف أسهم في توحيد العمل المقاوم بين غزة والضفة وتبـــادل الخبـــرات والسلاح





القاهرة-غزة/ يحيى اليعقوبي:

"بدأت الحكاية بستة مقاومين غادروا قطاع غزة إلى الضفة الغربية عام 1992، حاملين سلاحًا متواضعًا، لكنهم حملوا معهم فكرة تجاوز الفصل بين الجبهتين. ومن تلك الخطوات الأولى تشكلت علاقة ممتدة بين مقاومي غزة والضفة، كان محمد الضيف أحد أبرز من قادوها وأسهموا في تطويرها".

لم يكن انتقال المقاومين من غزة إلى الضفة مجرد انتقال جغرافي، بل كان بداية كسر الحواجز بين جبهتي المقاومة، وتأسيس مرحلة من العمل المشترك وتبادل الخبرات والإمكانات. ومن تلك البدايات تشكلت نواة العمل العسكري الذي أسهم الشهيد محمد الضيف في قيادته وتطويره، حتى أصبح التنسيق بين غزة والضفة أحد أبرز ملامح تجربة كتائب القسام، عايش المحرر محمود موسى عيسى (أبو البراء) ومن من أبرز رموز الحركة الأسيرة ومن قيادات مرحلة التأسيس في العمل المقاوم، وعميد أسرى حركة حماس في سجون الاحتلال الإسرائيلي سابقاً.

ويروي عيسى في حوار مع صحيفة "فلسطين" أنه كان أول المقاومين من كتائب الشهيد عز الدين القسام الذين انتقلوا من قطاع غزة إلى الضفة الغربية ستة إخوة، هم: الشهداء عماد عقل، وبشير حماد، وطلال نصار، ومحمد حرز، ومحمد أبو عطايا، ومحمد أبو عايش. وكان هؤلاء مطاردين ومطلوبين للاحتلال في قطاع غزة، فوجههم الشهيد ياسر النمروطي، قائد كتائب القسام في القطاع آنذاك عام 1992، إلى التوجه نحو الضفة الغربية.

وقال عيسى: "كان الشهيد صلاح جاد الله من غزة هو من نسق انتقال هؤلاء المقاومين إلى الضفة الغربية والقدس، وكان يدرس في كلية المهن الطبية بمدينة البيرة، ونقلهم بالتنسيق مع أحد شباب مساجد منطقة البيرة من حي أم الشرايط، وطلب منه نقل هؤلاء المقاومين من القطاع إلى الضفة. وكان ذلك الشاب ضمن الوحدة الخاصة والمجموعة العسكرية التي أسستها في القدس".

وأضاف: "انتقل الإخوة الستة إلى الضفة حاملين سلاحهم، الذي كان متواضعًا، واقتصر على مسدس وبندقية كارلو لا تحتوي إلا على خمس رصاصات. وسكن ثلاثة منهم في منطقة البيرة، وهم محمد حرز ومحمد أبو عطايا ومحمد أبو عايش، فيما سكن الثلاثة الآخرون في منطقة العيزرية شمال شرقي القدس، وهم بشير حماد وطلال نصار وعماد عقل".

وحول ما آلت إليه تجربتهم بعد انتقالهم، تابع: "التقيت بهؤلاء الإخوة في القدس، ولا سيما بشير حماد، مرتين، وكان اللقاء للتنسيق للعمل والتخطيط لمراحل لاحقة. لكن قدر الله أن يُعتقل الثلاثة الذين استقروا في منطقة البيرة، كما اعتُقل الشهيد صلاح جاد الله".

أما الثلاثة الآخرون، فقد انتقل الشهيد عماد عقل إلى الخليل بتنسيق من الإخوة، وعمل هناك مع الإخوة في الجهاز العسكري، ثم عاد إلى القطاع وواصل عمله حتى استشهاده. فيما توجه بشير حماد وطلال نصار إلى شمال الضفة، ومكثا هناك مدة، ثم عادا إلى غزة، قبل أن يغادرا عبر الحدود مع مصر إلى الخارج، وفق ما يحكي عيسى.

وأوضح أن ذلك كان البداية للعلاقة بين الجهاز العسكري في الضفة الغربية والقطاع، ولفت إلى أنه عندما وصل المقاومون، التقوا الشهيد الشيخ صالح العاروري، وكان هناك اتفاق على تسليمهم سلاحهم، لكن الأمر تعطل مدة، ثم اعتُقل ثلاثة من هؤلاء المقاومين.

وقال: "من خلال خبرة الشهيد عماد عقل مع المقاومين في الخليل، انتقلت التجربة إلى بقية المقاومين في غزة، ومن بينهم المقاوم الشهيد محمد الضيف".

قدوم الضيف للضفة

وبشأن إسهام انتقال محمد الضيف إلى الضفة الغربية في تعزيز العلاقة بين مجموعات المقاومة في المنطقتين، روى عيسى: "بعد مدة قصيرة، جاء الشهيد الضيف إلى الضفة، وكان ذلك في المرحلة الثانية من انتقاله إليها. وقد ساعد هذا الأمر على اكتساب خبرة أكبر بطبيعة الأرض والمكان".

وأكد أن انتقال المقاومين من القطاع إلى الضفة كسر حاجز الفصل بين الجانبين، ودمج إمكانات العمل بين مجموعات المقاومة في غزة والضفة، وأصبح كل طرف يستفيد من الآخر، سواء في السلاح أو الخبرات أو أماكن الاختباء أو المساعدين.

وعلى امتداد تلك المرحلة، وفق عيسى، كانت مدينة القدس المكان الأكثر مساعدة للمقاومين من الضفة والقدس، نظرًا إلى خصوصية وضع مقاوميها وسهولة تحركهم وتنقلهم من مكان إلى آخر، لكونهم يحملون الهوية الزرقاء. وكان الشهيد محيي الدين الشريف، ابن مدينة القدس، هو من أحضر الضيف من غزة إلى بيت لحم، كما كان المقاومون الذين نقلوا سابقًا يحملون بطاقات هوية القدس.

وعن أبرز ملامح التعاون بين المقاومة في غزة والضفة خلال تلك المرحلة، لفت أن تلك المرحلة امتازت بالتعاون بين الطرفين في غزة والضفة، والعمل المشترك وتبادل الخبرات والسلاح. فقد كان السلاح نادرًا وعزيزًا في الضفة وغزة، وعندما تحصل أي مجموعة على قطعة سلاح، كان ذلك حدثًا كبيرًا ومصدر بهجة عظيمة في نفوس المقاومين. وكانت قطعة السلاح تنتقل من مجموعة إلى أخرى، ومن شمال القطاع إلى جنوبه.

كما أن دخول الضيف إلى منطقة حساسة مثل بيت لحم أتاح له التواصل مع مجموعات المقاومة في الخليل والقدس، من خلال الشهيد محيي الدين الشريف، ومع مجموعات الشمال لاحقًا، من خلال الشهيد المهندس يحيى عياش.

وأشار أنه أعقب دخول الضيف إلى الضفة تنفيذ أعمال مقاومة تأسست على العلاقة التي بناها خلال وجوده الأول فيها، وتطورت لاحقًا إلى عمليات جرى ترتيبها من القطاع، وساعد شباب القدس على تنفيذها، ومنهم أيمن سدر، الذي نقل استشهاديين من القطاع إلى القدس، ونفذا عملية استشهادية.

وحول انتقال يحيى عياش من الضفة إلى القطاع وتطور العمل المقاوم، قال عيسى: إنه ومع مجيء السلطة الفلسطينية، أصبح الوضع في الضفة أكثر صعوبة. ففي البداية، كانت السلطة تسيطر على القطاع وأريحا، بينما بقيت بقية مناطق الضفة تحت سيطرة الاحتلال.

وأضاف: "انتقل عياش من الضفة إلى غزة لغايتين؛ الأولى أن الاحتلال كان يتوقع أن عياش ينتقل من مدينة إلى أخرى بالضفة، والثانية أن قطاع غزة بدأ يشهد تبلور قوة وازنة للمقاومين، مع عودة الشهيد عدنان الغول، الذي كان من خبراء التصنيع.

نواة العمل العسكري

وكما يروي عيسى، شكّل انتقال الشهيد عياش إلى غزة، إلى جانب الشهيدين محمد الضيف وعدنان الغول، نواة العمل العسكري الذي وصلت إليه كتائب القسام في القطاع، وبداية تشكل هذا الجيش العظيم، من خلال التركيز على توسيع تجنيد المجاهدين، وتطوير السلاح وزيادة قوته وفاعليته، والارتقاء بمشروع التصنيع العسكري وإحداث نقلات نوعية فيه.

ورغم أن المقاومين الثلاثة القادة كانوا موجودين في غزة، لفت عيسى أن أنظارهم كانت تتجه إلى القدس والضفة الغربية، وكانوا يحركون العمل هناك من القطاع، ليس بالتوجيه فقط، وإنما أيضًا من خلال الإمداد بالمال والسلاح والخبرة والأوامر.

وقد أسهم ذلك، كما ذكر، في تنفيذ عمليات كبيرة ومؤثرة انطلقت من الضفة والقطاع، ومن أبرزها عمليات الثأر لمجزرة الحرم الإبراهيمي، وعمليات الثأر المقدس لاستشهاد يحيى عياش.

وعن أبرز العمليات التي جسدت التنسيق المشترك بين مجموعات المقاومة في غزة والضفة، ودور محمد الضيف في إدارتها، أشار إلى أنه من أبرز العمليات التي ظهر فيها التنسيق بين الضفة والقطاع عملية أسر الجندي نخشون مردخاي فاكسمان، التي نفذتها مجموعة من القدس، وشارك فيها الشهيد صلاح جاد الله، الذي كان من أوائل من رتبوا لدخول مقاومي القسام من غزة إلى الضفة الغربية. وقد استشهد جاد الله خلال العملية، إلى جانب شهداء من القدس، في مشهد امتزجت فيه دماء الشهداء من غزة والقدس.

وأكد عيسى أن الشهيد الضيف كان يدير العملية، وشهدت هذه العملية أول ظهور له في الفيديو الشهير المعروف من غزة. وبعد العملية، بدأ العمل الجهادي لكتائب القسام يتطور، وأخذ التنسيق بين الضفة الغربية وقطاع غزة منحى أكبر، وكان الشهيد محمد الضيف على رأس إدارة هذا العمل.

بطاقة شخصية للمحرر محمود عيسى:

- النشأة والولادة: وُلد في 21 مايو 1968 في بلدة عناتا شمال شرق مدينة القدس المحتلة.
- التأسيس والعمل العسكري: انضم لكتائب الشهيد عز الدين القسام، وأسس "الوحدة الخاصة" في عام 1992، وهي أول خلية عسكرية لكتائب القسام في القدس كانت مهمتها خطف جنود إسرائيليين لمقايضتهم بأسرى فلسطينيين.
- عملية الخطف: في ديسمبر 1992، قاد الخلية في عملية خطف الضابط الإسرائيلي "نسيم توليدانو" للضغط من أجل الإفراج عن مؤسس حركة حماس الشيخ أحمد ياسين.
- الاعتقال والحكم: اعتقلته قوات الاحتلال في 3 يونيو 1993، وحُكم عليه بالسجن المؤبد 3 مرات إضافة إلى 46 أو 49 عاماً.
- العزل الانفرادي: أمضى ما يقارب 14 عاماً في العزل الانفرادي، وهو ما جعله يُعرف بعميد الأسرى المعزولين.
- التحرر: أُفرج عنه في أكتوبر 2025 ضمن صفقة تبادل أسرى في إطار اتفاق وقف إطلاق النار في غزة، وتم إبعاده إثر ذلك إلى مصر.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاثنين 22 جمادى الأولى 1448هـ 2 نوفمبر/ تشرين الثاني
Monday 2 November 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

أكذوبة العشرين عامًا.. كيف أسقطت مشاهد الضيف رواية الشاباك؟



كيف أسقطت مشاهد الضيف رواية الشاباك؟

رواية إسرائيلية: روجت تقارير أمنية وإعلامية إسرائيلية أن محمد الضيف فقد أطرافه وأصبح عاجزًا عن الحركة إثر محاولة اغتياله عام 2006.

مشاهد مغايرة: أظهر تحقيق «ما خفي أعظم» الضيف واقفًا وسائرًا داخل أحد الأنفاق، دون الاستعانة بوسائل دعم طبية.

أداء الصلاة: وثقت اللقطات وقوفه وركوعه وسجوده بصورة طبيعية.

حضور قيادي: ظهر الضيف يشرح خطة استهداف دبابة «الميركافا» أمام مجسم لها، ويستعرض خرائط الانتشار.

إدارة المعارك: كشف تسجيل آخر عن إدارته للمعارك خلال الحرب عبر هاتف سلكي داخل غرفة السيطرة.

تقديرات خطأ: أقر مسؤول سابق في الشاباك بصعوبة ملاحقة الضيف، وبأن المؤسسة الأمنية وقعت في تقديرات خطأ بشأن حالته.

غزة/ الجزيرة نت:

لسنوات طويلة، دأبت أجهزة أمن الاحتلال ووسائل الإعلام العبرية على ترويج رواية محددة تفيد بأن قائد كتائب القسام، محمد الضيف، بات مقعدا وعاجزا عن الحركة. واستندت تلك التقارير إلى محاولة اغتياله عام 2006، زاعمة أنه خسر أطرافه وعينه، وتراجع دوره إلى الإطار الرمزي.

وقد اعتمد التحليل الاستخباري الإسرائيلي على هذه الصورة لخدمة هدف مزدوج، تمثل في تقليل خطورة الضيف الميدانية، وترسيخ انطباع راسخ لدى الجمهور الإسرائيلي بنجاح استهدافه السابق بما يخدم السردية الرسمية.

وتكررت في طيات الصحافة العبرية، لا سيما صحيفة "يديعوت أحرونوت"، توصيفات ممنهجة تصوره شخصا يتنقل على كرسي متحرك داخل الملاجئ، محاطا بقيود صحية صارمة تمنعه من ممارسة مهامه القيادية بأي شكل.

إلا أن المشاهد الحصرية التي بثها تحقيق "ما خفي أعظم" يوم الجمعة الماضي قدمت معطيات بصرية مغايرة تماما لرواية جهاز الأمن العام للاحتلال (الشاباك)؛ إذ أظهرت اللقطات الضيف واقفا وسائرا على قدميه داخل نفق بقطاع غزة، متحدثا بطلاقة وهدوء مع مرافقيه، دون الاستعانة بأي وسيلة دعم طبية تُذكر.

وفي أحد المقاطع، يتحرك الضيف بمرونة بين ممرات النفق مرتديا قبعة ونظارة، ويتبادل أطراف الحديث مع أحد القادة قائلا: "المشي نزول حلو، والحمد لله على المعاناة"، لتظهر هذه المحادثة العفوية قدرا ملحوظا من النشاط البدني، معارضة بوضوح فرضيات الشلل التي ظلت متداولة لعقدين.

كما توثق لقطات أخرى مشاركة الضيف في أداء الصلاة جماعة داخل مقر عسكري مُحصّن، حيث ظهر واقفا في صف القادة ثم راكعا وساجدا بشكل طبيعي، وهو ما بدد المزاعم التي أشاعت بتر أطرافه السفلية، وأظهرت قدرته التامة على الحركة وأداء مهامه الحياتية والعسكرية دون صعوبات واضحة.

حضور فاعل

ولم تقتصر المشاهد على حدود الحركة البدنية، بل تجاوزتها إلى إبراز الحضور القيادي المباشر؛ إذ ظهر الضيف واقفا إلى جانب مجسم دبابة "الميركافا"، وهو يشرح بدقة تفصيلية خطة استهدافها بصورة تعكس وعيا تكتيكيا عاليا.

كما شوهد القائد العسكري مستندا بيديه على الطاولة أثناء استعراضه خرائط الانتشار بدقة، في مشهد يعكس بجلاء انخراطه الكامل في التوجيه التكتيكي لقوات النخبة القسامية ومتابعته الدقيقة للتفاصيل.

وفي تعليقها على هذه المفارقة، ترى الباحثة الإيطالية باولا كاريدي أن نجاة الضيف المتكررة من محاولات الاغتيال السبع أحاطته بهالة أسطورية في الوعي الفلسطيني. في المقابل، تشير إلى أن سرية تحركاته وغياب صوره عن الإعلام ساعدا (إسرائيل) على ملء الفراغ بروايات مضللة تخدم دعايتها الأمنية.

بدوره، اعترف المسؤول السابق في جهاز الشاباك، آشر بن أرتزي، بصعوبة ملاحقة الضيف نتيجة اعتماده على شبكات أمان شعبية وانضباط أمني شديد، وأقر بأن المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وقعت ضحية الاستعلاء حين افترضت أنها تعرف كل شيء عن حالته، مما قادها إلى تقديرات خاطئة.

وتعززت هذه القناعات كذلك عبر المشهد الحصري الذي وثق إدارة الضيف للمعارك خلال الحرب الأخيرة عبر هاتف سلكي داخل غرفة السيطرة، وأظهر التسجيل حضوره الذهني والعملياتي حتى المراحل المتأخرة من حياته، حيث وجه التشكيلات العسكرية بشكل لحظي، مفندا ما شاع عن انعزاله وتهميش دوره القيادي.

وتكشف هذه التسجيلات عن ثغرة استخبارية في بنك معلومات الشاباك، الذي بنى خططا ومواقف على معطيات ثبت عدم دقتها الميدانية، فالرجل الذي صورته التقارير الإسرائيلية عاجزا ومشلولا، كان في الواقع يتحرك تحت الأرض ويشرف شخصيا على تدريب وتجهيز مقاتلي قوات النخبة.

واعتمد الضيف طيلة سنوات مطاردته على تدابير تمويه صارمة شملت التنقل غير النمطي والمبيت الموزع على المزارع والمنازل المعزولة لتفادي الرصد التقني، وأتاحت له هذه الإجراءات الحفاظ على فاعليته القتالية وصحته البدنية، بينما واصلت إسرائيل استهلاك معلومات غير محدثة رسخت إخفاقها في تقدير إمكاناته.

ويعيد هذا الكشف تسليط الضوء على آليات الحرب النفسية والدعاية التي يوظفها الاحتلال لإبراز إنجازات أمنية غير مكتملة أمام جمهوره الداخلي، وتوضح المشاهد أن الرواية الإسرائيلية كانت محاولة للتغطية على الفشل في تصفية الضيف، الذي قاد المعارك على قدميه حتى ارتقائه.

محمد الضيف في الإعلام الصهيوني.. من "أسطورة الغموض" إلى أسئلة الإخفاق الاستخباراتي



طلعت الخطيب

أعادت حلقة "ما خفي أعظم" التي بثتها قناة الجزيرة، وتناولت سيرة محمد الضيف ومشاهد ووثائق حصرية، اسمه إلى واجهة الإعلام الصهيوني، لكن هذه المرة من زاوية تتجاوز متابعة شخصية قائد عسكري سابق؛ إذ فتحت التغطية نقاشاً حول ما تكشفه المواد المصورة عن صورة الضيف، وعن حدود المعرفة الاستخباراتية الصهيونية، وكيفية قراءة المؤسسة الأمنية لمسار الاستعدادات التي سبقت السابع من أكتوبر.

وقد عكست التغطية العبرية، في عناوينها ومفرداتها، طبيعة النظرة الصهيونية إلى الرجل. فصحيفة "تايمز أوف إسرائيل" اختارت عنواناً يركز على بث لقطات غير معروفة لقادة حماس، مشيرة إلى ظهور الضيف في الأنفاق وإلى اجتماعات التخطيط، فيما وضعت "جيروزالم بوست" المشاهد في إطار الوثائق لخطط هجوم السابع من أكتوبر. أما موقع والا العبري، فقدم تقريره تحت عنوان يربط التسجيلات النادرة باستعدادات حماس للهجوم، مستخدماً توصيفات صهيونية مألوفة للحدث. وتكشف المقارنة أن القاسم المشترك بين هذه التغطيات كان التركيز على البعد الأمني والعسكري، لا على السيرة الإنسانية أو السياق الفلسطيني الأوسع.

كما أن اختلاف الصياغة بين وسيلة وأخرى يوضح أن التغطية الصهيونية ليست صوتاً واحداً؛ فبعض التقارير اكتفى بوصف ما ظهر ونسبته إلى الجزيرة، فيما اختارت عناوين أخرى مفردات أكثر حدة تنسجم مع الخطاب السائد داخل الكيان الصهيوني منذ هجوم أكتوبر. ومع ذلك، فإن تعدد المنصات لا يثبت وجود مراجعة نقدية شاملة، بل يكشف في المقام الأول حجم الاهتمام الأمني والإعلامي بالمواد الجديدة، وما يمكن أن تقوله عن حسابات المؤسسة العسكرية.

هذا الاختيار ليس تفصيلاً تحريرياً عابراً؛ فالإعلام الصهيوني اعتاد تقديم محمد الضيف بوصفه هدفاً أمنياً ورمزاً عسكرياً مرتبطاً بعمليات ضد "إسرائيل"، مع إبراز محاولات اغتياله والإصابات التي تعرض لها، والحديث عن قدرته على الحركة ومكان وجوده.

لذلك *اكتسبت المشاهد التي ظهر فيها ماشياً داخل نفق، ومتحدثاً مع مرافقيه، دلالة خاصة؛ لأنها أعادت فتح ملف الروايات التي تداولتها وسائل إعلام عبرية عن حالته الجسدية، ومدى دقة المعلومات التي امتلكتها الأجهزة الأمنية بشأنه*.

لكن أهمية الحلقة لا تقف عند صورة الضيف وهو يتحرك، بل تمتد إلى مشاهد الاجتماعات التي ظهر فيها إلى جانب قادة عسكريين، وإلى الوثائق التي عرضها البرنامج بوصفها مرتبطة بمراحل التحضير لهجوم السابع من أكتوبر.

وقد نقلت وسائل إعلام صهيونية هذه المواد باعتبارها ادعاءات أو وثائق قدمتها الجزيرة.

وتبرز هنا مفارقة تستحق التوقف: فإسرائيل امتلكت على مدى سنوات تفوقاً تكنولوجياً واستخبارياً واسعاً، وكررت الحديث عن قدرتها على اختراق البنية التنظيمية والعسكرية لحماس، لكنها واجهت في السابع من أكتوبر إخفاقاً أمنياً وعسكرياً كبيراً.

ومن ثم فإن ظهور اجتماعات ولقطات توثق استمرار عمل القيادة داخل الأنفاق لا يقدم وحده تفسيراً كاملاً لذلك الإخفاق، لكنه يضيف أسئلة إلى سجل الأسئلة المفتوحة: ماذا كانت تعرف الأجهزة؟ وما الذي أخفقت في فهمه؟ وهل تحولت المعلومات المتاحة إلى تقديرات خاطئة بسبب الثقة المفرطة بالتفوق والقدرة على السيطرة؟

إن *طريقة تناول الإعلام الصهيوني للحلقة تكشف أيضاً محاولة وضع المواد الجديدة داخل الإطار الأمني الذي حكم تغطيته للحرب*؛ إذ تُقرأ الشخصيات واللقطات والوثائق أساساً من منظور التهديد والعمليات العسكرية.

وفي المقابل، فإن اختزال القصة في وصفها مادة دعائية أو في إعادة إنتاج المصطلحات الرسمية الصهيونية يحجب جانباً من قيمتها الوثائقية، كما أن التعامل معها بوصفها رواية مكتملة ونهائية يتجاوز ما تسمح به المواد المنشورة.

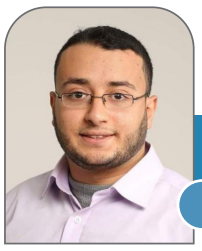
والأهم أن *الحلقة أعادت إظهار الفجوة بين الصورة التي صنعتها التقديرات الصهيونية عن الضيف، وما ظهر في التسجيلات التي بثتها الجزيرة*. وهذه الفجوة لا تعني تلقائياً أن كل ما قيل سابقاً كان زائفاً، لكنها تفرض مراجعة الروايات والتقديرات، وتذكر بأن الغموض الذي أحاط بشخصية الضيف لم يكن مجرد تفصيل إعلامي، بل كان جزءاً من معادلة أمنية ظلت "إسرائيل" تحاول فكها.

في المحصلة، لم يكن اهتمام الإعلام العبري بالحلقة نابعاً من استعادة سيرة رجل غاب عن المشهد فحسب، بل من الأسئلة التي أعادت طرحها بشأن الاستخبارات والإنذار المبكر وفهم العدو.

وبينما ركزت العناوين العبرية على التسجيلات والأنفاق وخطط الهجوم، بقي السؤال الأعمق قائماً: كيف أمكن لمنظومة أمنية تتباهى بقدراتها أن تفشل في قراءة ما كان يتشكل أمامها؟ قد تختلف الإجابات، لكن عرض هذه المواد أعاد فتح ملف الإخفاق، وأكد أن المعركة على الرواية لا تنفصل عن المعركة على تفسير الوقائع.

رحل الضيف وغاب رفاقه في المجلس العسكري، لكن غياب القادة لا يعني نهاية الفكرة، ولا يطوي صفحة المعركة. فالأجساد ترحل، وتبقى البصمات حاضرة في الذاكرة، وتظل الأسئلة تطارد منظومة الاحتلال واستخباراته. قد يغيب العدو القادة، لكنه لن يستطيع أن يغلق ملف الإخفاق، أو يمحو رواية شعب ما زال يكتب تاريخه.

قراءة في ارتفاع نسبة مشاركة فلسطيني الـ48 في الانتخابات "الإسرائيلية"



ميسرة بحر

لم يكن اللافت في نتائج الانتخابات "الإسرائيلية" التي أُجريت في 27 أكتوبر الجاري تقارب الكتلتين المتنافستين، فالمشهد الحزبي هناك اعتاد الانقسام، بل كانت نسبة مشاركة فلسطينيي الـ48 التي قاربت 80%، وقد انعكست بحصول الأحزاب العربية على 19 مقعداً، وهو أعلى تمثيل لها في تاريخ الكنيست، متجاوزة سقف الخمسة عشر مقعداً الذي بلغته سابقاً، ومقارنة بعشرة مقاعد فقط في انتخابات 2022.

إن ما يزيد من أهمية المقاعد العربية هو عدم قدرة أي من المعسكرين على الحصول على نسبة الحسم البالغة 61 مقعداً، فبحسب النتائج شبه النهائية، حصلت كتلة نتنياهو على 53 مقعداً، وكتلة غادي آيزنكوت على 48 مقعداً.

والحقيقة أنه لا فرق جوهرياً بين نتنياهو وآيزنكوت، فالأخير كان عضواً في مجلس الحرب على غزة، وهو صاحب ما يُعرف بـ"عقيدة الضاحية"، وهي عقيدة عسكرية تقوم على استخدام قوة مفرطة وغير متناسبة ضد المناطق التي تنشط فيها المقاومة، وتدمير بنيتها التحتية المدنية الواسعة بهدف "الردع"، وقد طُبقت على الضاحية الجنوبية عام 2006 وأعلن عنها آيزنكوت معتبراً أنها خطة يمكن تكرارها وليست مجرد عملية عسكرية.

ولذلك لم يكن مستغرباً أن تتحول المقاعد العربية التسعة عشر إلى صدمة في الأوساط الصهيونية، فقد وصف وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير نسب التصويت في البلدات العربية بأنها "جنونية وغير مسبوقة"، ودعا أنصاره إلى الخروج للتصويت حتى لا تقع الدولة، على حد تعبيره، في أيدي منصور عباس وأحمد الطيبي.

وبعد ظهور النتائج، طالب بن غفير، ومعه سموتريتش، باعتقال قادة الأحزاب العربية، فيما اتهم نتنياهو الأحزاب العربية بمحاولة "سرقة الانتخابات"، وتحدث الليكود عن قضية سمّاها "راعم غيت" زاعماً أن الانتخابات "سُرقت" بفعل تمويل أجنبي.

إن السبب الأساسي لارتفاع المشاركة هو الشعور بالخطر؛ ففلسطينيو الـ48 يتعرضون منذ سنوات لتهديدات متواصلة من حكومة فاشية: تحريض علني، وتصاعد في الجريمة المنظمة في بلداتهم في ظل تقاعس الشرطة، وملاحقة لمن يعبّر عن موقف سياسي، وتلويح دائم بسنّ تشريعات تستهدف وجودهم السياسي.

لذلك لم يكن التوجه إلى صناديق الاقتراع في مثل هذه الأجواء تعبيراً عن ثقة بالمنظومة، بل تعبيراً واضحاً عن شعور بخطر داهم ووجوب التحرك لكسره، وقد عزّزت الأحزاب العربية هذا الإحساس حين روّجت لدى المواطنين بأن السبيل الوحيد لمواجهة هذا الخطر هو المشاركة، وأن المقاطعة تعني ترك الساحة كاملة لبن غفير وأمثاله.

وقد نقلت صحيفة يسرائيل هيوم عن مسؤول في الليكود قوله إن سياسة بن غفير نفسها هي ما دفع العرب إلى التصويت بهذا الشكل غير المسبوق.

إن وجود كتلة من 19 مقعداً في الكنيست أمر لا يمكن تجاهله، لكنها تواجه تحديات، حيث إن معسكر آيزنكوت نفسه منقسم حول التعاون مع الأحزاب العربية، ما يعني أن هذا التأثير لن يتحول تلقائياً إلى مكاسب.

إن المجتمع الصهيوني يزداد تطرفاً، وتحالف آيزنكوت نفسه يضم متطرفين لا يقلون عن نتنياهو، وربما يزيدون عليه، مثل أفيغدور ليبرمان ونفتالي بينيت، وقد تدفع هذه النتيجة الصهاينة إلى اتخاذ خطوات عقابية ضد العرب وسنّ قوانين أساس في الكنيست تقيّد تمثيلهم أو تشكك في شرعيته، خاصة في حال تشكيل حكومة وحدة تجمع نتنياهو وآيزنكوت، وهو سيناريو يجعل الطرفين، رغم خصومتهما، متفقين على إعادة العرب إلى الهامش.

إن مشاركة فلسطينيي الـ48 في الانتخابات مؤشر يجب أن تلتفت إليه الفواعل الفلسطينية، فهؤلاء يشكلون كتلة بشرية وسياسية من شعبنا، ولا يصح أن تُترك لتُختزل في حسابات الأرقام داخل الكنيست أو تُدار بمعزل عن بقية المشروع الوطني.

المطلوب التفكير بجدية في كيفية استثمار هذا الثقل لخدمة القضية الفلسطينية، سياسياً وإعلامياً وقانونياً، وبناء قنوات تنسيق مع الداخل تراعي خصوصية واقعه، وهذا أمر يحتاج إلى بحث واهتمام مضاعفين، فالخطر الذي دفع الناس إلى الصناديق لن يزول بانتهاء الانتخابات.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة" تعبر عن رأي أصحابها

وسط تصاعد الخلاف مع المفوض العام

70 موظفاً مفصولاً من "أونروا" يواصلون اعتصامهم للمطالبة بحقوقهم في غزة

اتحاد الموظفين: "أونروا" تنصلت من جميع التفاهمات

خانيونس/ رامي رمانة:

يواصل نحو 70 موظفاً من موظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، الذين فُصلوا من وظائفهم بذريعة أمنية، اعتصامهم في كلية تدريب أونروا بخان يونس، احتجاجاً على "تنصل" المفوض العام للوكالة من الالتزامات والتفاهمات التي جرى التوصل إليها معهم، مؤكدين أنهم لن ينهوا اعتصامهم قبل تحقيق مطلبهم الأساسي المتمثل في العودة إلى العمل.

وأكد عاطف القوقا، أحد الموظفين المفصولين المشاركين في الاعتصام، أن عودة الموظفين إلى الاعتصام مجدداً تأتي احتجاجاً على "الظلم" الذي تعرضوا له.

وأوضح القوقا لصحيفة "فلسطين" أن إدارة أونروا تعتزم صرف جزء محدود من مكافأة نهاية الخدمة للموظفين المفصولين، يقدر بنحو ربع القيمة المستحقة لهم، وفق احتسابهم، الأمر الذي دفعهم إلى رفض هذه التسوية والمطالبة بالحصول على كامل حقوقهم المالية.

وبين القوقا أن جوهر الخلاف المالي يتعلق بآلية احتساب مكافأة نهاية الخدمة، موضحاً أن الموظفين يستندون إلى نظام معمول به داخل الوكالة، يقضي باحتساب مكافأة تعادل 45 يوم عمل عن كل سنة خدمة.

وقال إن الموظف الذي أمضى 20 عاماً في العمل لدى أونروا يفترض، وفق هذا الاحتساب، أن يحصل على مكافأة تعادل 20 سنة مضروبة في 45 يوم عمل عن كل سنة، مشيراً إلى أن هذا الحق يمثل أساس مطالبة الموظفين بالحصول على مستحقاتهم كاملة.

وأضاف أن الوكالة، وفق ما أُبلغ به الموظفون، تعتمد آلية مختلفة في احتساب التعويضات، إذ يجري تحديد سقف للمكافأة لا يتناسب مع سنوات الخدمة الفعلية، موضحاً أن الموظفين الذين تجاوزت خدمتهم عشر سنوات قد يحصلون على ما يعادل تسعة أشهر فقط، حتى لو بلغت سنوات خدمتهم 20 أو 30 عاماً.

وأشار إلى أن الاحتساب يثير اعتراضات واسعة بين الموظفين، خصوصاً أن بينهم من أمضى 23 و26 و28 عاماً في العمل لدى الوكالة، ومع ذلك يجري، بحسب إفادته، تحديد مستحقاتهم بما يعادل نحو ثمانية أشهر فقط.

وقال إن الموظفين خرجوا من وظائفهم بعد سنوات طويلة من العمل داخل الوكالة، وقد أصبحوا في سن متقدمة، ما يجعل فرص حصولهم على وظائف جديدة داخل المجتمع أمراً بالغ الصعوبة، في ظل الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة التي يعيشها قطاع غزة.



وأكد القوقا أن أنظمة الوكالة تتضمن إجراءات تقتضي إخطار الموظف قبل ثلاثة أشهر من إنهاء خدماته، بما يمنحه فرصة للاستعداد وترتيب أوضاعه والبحث عن فرصة عمل أخرى، إلا أن ما جرى مع الموظفين المفصولين كان مختلفاً تماماً.

وأشار القوقا إلى أنه كان يمتلك روفا في منطقة الكرامة شمالي مدينة غزة، تبلغ مساحته نحو 350 متراً مربعاً، قبل أن يُدمّر خلال الحرب، ليجد نفسه نازحاً في منطقة الشاطئ، ويشارك حالياً في الاعتصام المقام جنوبي القطاع.

وقال القوقا، البالغ من العمر 49 عاماً، والذي عمل مدرساً لمادة التربية الرياضية في الوكالة، إن الموظفين المفصولين يواجهون ظروفاً بالغة الصعوبة، بعدما خسروا وظائفهم ومصادر دخلهم.

قرارات "ظالمة"

من جانبه، قال محمد عكاشة، أحد الموظفين المفصولين المشاركين في الاعتصام، إن الرسالة التي يسعى المعتصمون إلى إيصالها للمجتمع تتمثل في أنهم تعرضوا للظلم جراء قرارات فصلهم من وظائفهم في وكالة أونروا، دون تقديم أدلة تثبت الاتهامات الموجهة إليهم أو منحهم إنذاراً مسبقاً.

وبين عكاشة لصحيفة "فلسطين" أنه يواجه أعباء مالية كبيرة، تشمل ديوناً والتزامات بنكية، فضلاً عن فقدانه شقته السكنية في مخيم جباليا، وتعرضها للتدمير خلال الحرب، إضافة إلى تجميد حسابه البنكي، ما زاد من صعوبة الوفاء بالتزاماته المالية.

وأشار إلى تعرضه لإصابتين بالغتين في اليد والقدم، كما فقد معظم أفراد أسرته وأقاربه في قصف سابق.

وأشار عكاشة، البالغ من العمر 32 عاماً، إلى أنه كان يعمل مدرساً لمادة اللغة العربية لمدة ست سنوات.

فشل جهود معالجة الملف

من جهته أوضح عضو اتحاد الموظفين بقطاع الخدمات في "أونروا" صبري المعلواني، أن الموظفين المفصولين عادوا إلى الاعتصام منذ يوم الأحد الماضي، بعد فشل الجهود الرامية إلى معالجة ملفهم، رغم الوعود التي تلقوها سابقاً من المفوض العام بالتعاطي الإيجابي مع قضيتهم والتوصل إلى حلول تراعي ظروف كل موظف على حدة.

وأوضح المعلواني لصحيفة "فلسطين" أن الموظفين نفذوا اعتصاماً أول في منتصف شهر حزيران/يونيو الماضي، استمر لمدة 36 ساعة، قبل أن يقرروا فضه عقب تلقي وعود من المفوض العام بالإنابة آنذاك، كريستيان ساندرز، تقضي بتشكيل لجنة تضم خمسة ممثلين عن الموظفين المفصولين، وعقد لقاء معهم عبر تقنية الاتصال المرئي، لمناقشة ملفات الموظفين السبعين بصورة فردية والبحث عن حلول مناسبة لكل حالة.

وأضاف أن من بين الحلول التي طُرحت خلال تلك التفاهمات، إمكانية توظيف أحد أقارب الموظف من الدرجة الأولى، سواء زوجته أو أحد أبنائه، بشكل فوري، بما يضمن توفير مصدر دخل للعائلات المتضررة.

وأشار إلى أن المفوض العام بدأ، بعد فض الاعتصام، بالتراجع عن التفاهمات، متذرعاً بأن لقاءه المباشر مع الموظفين قد يعرّضه للمساءلة أمام المحاكم، نظراً إلى أن قرارات الفصل اتُخذت على ما سماها "خلفية أمنية" مزعومة.

وبيّن المعلواني أنه جرى لاحقاً اقتراح التواصل مع شخصية عربية، ممثلة بمدير الإعلام في أونروا عدنان أبو حسنة، حيث عُقد لقاء بعد نحو شهرين من فض الاعتصام، بحضور ممثلي الموظفين الخمسة ورئيس اتحاد الموظفين، بهدف إيصال رسالة المفصولين ومطالبهم إلى إدارة الوكالة.

وأشار إلى أن التفاهمات اللاحقة تضمنت تحديد شخصية دولية لمتابعة الملف، حيث اختيرت نائبة مدير الموارد البشرية في الأقاليم الخمسة، التي طلبت من كل موظف مفصول إرسال رسالة لا تتجاوز خمسة أسطر، يوضح فيها موقفه ويدافع عن نفسه إزاء الاتهامات التي استندت إليها الوكالة في قرار فصله.

وأكد أن اتحاد الموظفين أعد توضيحات قانونية عامة وخاصة بكل موظف، تضمنت توضيح الظروف والمبررات المتعلقة بكل حالة، وجرى ترجمتها إلى اللغة الإنجليزية وإرسالها إلى الجهات المختصة في الوكالة، استجابةً للطلب المقدم من إدارة الموارد البشرية.

لكن المعلواني قال إن تقديم هذه المرافعات لم يفضِ إلى أي نتيجة، إذ كرر المفوض العام إصراره على فصل الموظفين، رغم تأكيده، وفق المعلواني، عدم وجود أدلة تثبت إدانتهم، معتبراً أن هذا الموقف يشكل الجانب الأكثر إيلاماً في القضية.

وأشار إلى وجود تناقضات في الذرائع الأمنية التي استندت إليها قرارات الفصل، موضحاً أن بعض الموظفين الذين شملتهم القرارات سبق أن اعتقلهم جيش الاحتلال خلال وجودهم في قطاع غزة، ومكثوا في السجون لفترات تراوحت بين شهرين وسنتين، قبل الإفراج عنهم دون توجيه تهم تتعلق بالادعاءات المنسوبة إليهم.

وكشف أن المفوض العام قدم عرضاً مكتوباً عبر البريد الإلكتروني، أبدى فيه تمسكه بإنهاء خدمات الموظفين السبعين مقابل صرف كامل مستحقاتهم المالية، مشيراً إلى أن 30 موظفاً من أصل 70 وافقوا على العرض وأرسلوا موافقتهم إلى المفوض العام، إلا أن إدارة الوكالة، بحسب قوله، تنصلت لاحقاً من التفاهم أيضاً، عبر مديري الموارد البشرية في الأقاليم الخمسة وفي إقليم غزة.

وشدد المعلواني على أن الموظفين المفصولين لم يعودوا يقبلون بأي حلول بديلة عن إعادتهم إلى وظائفهم، قائلاً إن مطلبهم بات واضحاً ويتمثل في العودة إلى العمل، وإن الاعتصام سيستمر إلى حين الاستجابة لهذا المطلب.

عدد المفصولين: نحو 70 موظفاً من «أونروا».

مكان الاعتصام: كلية تدريب «أونروا» في خان يونس.

سبب الفصل: ذرائع أمنية استندت إليها الوكالة.

المطلب الأساسي: العودة إلى العمل ورفض الحلول البديلة.

الخلاف المالي: اعتراض الموظفين على آلية احتساب مكافأة نهاية الخدمة.

الاعتصام الأول: نُفذ منتصف حزيران/يونيو الماضي واستمر 36 ساعة.

التفاهمات السابقة: تشكيل لجنة من خمسة ممثلين عن الموظفين لمناقشة ملفاتهم بصورة فردية.

عرض التسوية: إنهاء خدمات الموظفين مقابل كامل مستحقاتهم المالية، ووافق عليه 30 موظفاً من أصل 70.

موقف المعتصمين حاليا: مواصلة الاعتصام حتى الاستجابة لمطلب العودة إلى العمل.

غادر الشهيد نصر الله المقاطعة ملاعب كرة القدم بحثا عن لقمة العيش لعائلته، لكن رحلة البحث عن المساعدات الإنسانية انتهت باستشهاده في خانيونس.

نصر الله المقاطعة.. غادر الملاعب بحثا عن لقمة العيش فعاد شهيدًا



غزة/ فلسطين:

لم تكن الملاعب الترابية أو الخضراء في قطاع غزة مجرد مساحات لممارسة كرة القدم، بل كانت متنفسا يصنع فيه الشباب أحلامهم، ويهربون عبره من قسوة الحصار والظروف المعيشية الصعبة، ومساحة تمنحهم فرصة لإثبات مواهبهم وتحقيق طموحاتهم رغم شح الإمكانات.

غير أن الحرب الإسرائيلية القاسية على القطاع لم تكتف بتدمير المنشآت الرياضية، بل طالت الرياضيين أنفسهم، وحوّلت حياة كثير منهم إلى حكايات وجع وفقد، بعدما غابت أصوات الجماهير وحلّت مشاهد الدمار والعزاء مكان الملاعب التي طالما احتضنت أحلامهم.

وفي قلب هذه المأساة، تجسد سيرة الشهيد نصر الله محمد نصر الله المقاطعة، الملقب بـ"أبو أيمن" أو "جونيور"، حكاية شغف رياضي فلسطيني لم تستطع الظروف الصعبة إخماده، قبل أن تنتهي رحلته بصورة تختصر حجم المأساة الإنسانية التي يعيشها أبناء قطاع غزة، بعدما ارتقى إثر استهداف المواطنين المنتظرين للحصول على المساعدات الإنسانية.

ولد نصر الله المقاطعة في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة، يوم 26 يوليو/تموز 1987، ونشأ محبا لكرة القدم، شأنه شأن كثير من أبناء جيله الذين وجدوا في الملاعب الشعبية فرصة للتعبير عن مواهبهم وصناعة أحلامهم بعيدا عن ضغوط الحياة اليومية.

وكانت بداياته من المدارس والمساجد والساحات الشعبية، حيث تشكلت موهبته تدريجيا، قبل أن يبرز بشكل لافت في صفوف فريق "البركة"، الذي شهد أولى خطواته نحو عالم كرة القدم المنظمة.

لم تكن الطريق أمامه مفروشة بالإمكانات أو الفرص الكبيرة، لكن موهبته وإصراره منحاه فرصة الانتقال إلى مستوى أكثر تقدما، وشكل عام 2006 محطة مفصلية في مسيرته، بعدما انضم إلى نادي الصلاح الرياضي، تحت قيادة المدرب الراحل الشهيد مصطفى أبو عطوان، ليبدأ مرحلة جديدة من مشواره الكروي في مركز خط الوسط.

هناك، استطاع المقاطعة أن يلفت الأنظار بقدراته الفنية ومهاراته في التعامل مع الكرة، إلى جانب رؤيته الجيدة داخل الملعب، ليحصل على لقب "جونيور"، الذي ارتبط بأسلوب لعبه المهاري وطريقته المميزة في التحرك وصناعة الفرص. ولم يكن حضوره مقتصرا على الجانب الفني، إذ عرفه زملاؤه لاعبا متواضعا وصاحب أخلاق عالية، وهي صفات جعلت مكانته تتجاوز حدود المستطيل الأخضر.

وخلال أكثر من ستة أعوام قضاها في صفوف نادي الصلاح، شارك في العديد من المنافسات والمواجهات، وترك بصمته في محطات مهمة من تاريخ الفريق، أبرزها الوصول إلى وصافة بطولة "حوار وتسامح" عام 2009، بعد مواجهة قوية أمام نادي خدمات الشاطئ.

وكانت تلك المشاركة واحدة من المحطات التي عكست قدرته على المنافسة وتقديم الإضافة لفريقه، في وقت كانت فيه كرة القدم المحلية تشكل مساحة مهمة لالتقاء الشباب وإبراز مواهبهم رغم الظروف الصعبة.

وفي عام 2012، انتقل المقاطعة إلى نادي اتحاد دير البلح، ليواصل رحلته الكروية حتى عام 2020، ويخوض تجربة جديدة في منافسات دوري الدرجة الثانية، ضمن فرع الوسطى والجنوب. وخلال تلك الفترة، حافظ على حضوره في الملاعب، وشارك في تحقيق انتصارات مهمة لفريقه، كما سجل أهدافا جميلة عكست حسه الكروي وقدرته على استغلال الفرص.

ومع مرور السنوات، لم يكن "أبو أيمن" مجرد لاعب يؤدي دوره داخل الملعب، بل كان جزءا من البيئة الرياضية والاجتماعية التي تجمع اللاعبين وتصنع بينهم علاقات تتجاوز المنافسة.

فقد تركت روحه المرحة وابتسامته الدائمة أثرا لدى زملائه، الذين عرفوه إنسانا محبا للحياة، قريبا من الجميع، وحريصا على الاستمرار في ممارسة اللعبة التي شكلت جزءا أساسيا من حياته.

وبعد سنوات من العطاء في المسابقات الرسمية، قرر تعليق حذائه واعتزال اللعب التنافسي، لكن ابتعاده عن المنافسات لم يكن يعني التخلي عن كرة القدم. فقد انضم إلى نادي وكالة الغوث، وواصل ممارسة اللعبة ضمن فرق "الزمن الجميل"، مستعيدا مع رفاقه ذكريات الملاعب والمباريات، ومتمسكا بشغفه الذي رافقه منذ طفولته.

غير أن الحرب التي اجتاحت قطاع غزة فرضت واقعا مختلفا على حياة الرياضيين، بعدما فقد كثيرون منهم ملاعبهم وأنديتهم ومصادر رزقهم، وأصبح البحث عن الاحتياجات الأساسية للأسرة أولوية تتقدم على كل الأحلام والطموحات.

وفي ظل هذا الواقع القاسي، لم يكن أمام المقاطعة سوى مواصلة السعي لتأمين احتياجات أطفاله وعائلته، بعدما تحولت تفاصيل الحياة اليومية إلى معركة مفتوحة من أجل البقاء.

وجاءت النهاية بعيدا عن الملاعب التي أحبها، ففي يوم السبت الموافق 9 أغسطس/آب 2025، ارتقى نصر الله المقاطعة شهيدا إثر استهداف الاحتلال للمواطنين المنتظرين للحصول على المساعدات في محافظة خان يونس جنوبي القطاع في ظل حرب التجويع التي كان يشنها الاحتلال.

لم يكن في طريقه إلى مباراة أو تدريب، ولم يكن يحمل كرة القدم التي لازمته سنوات طويلة، بل كان يبحث عن لقمة العيش لعائلته، قبل أن تنتهي رحلته في مشهد يعكس قسوة الظروف التي يعيشها الفلسطينيون في غزة.

رحل "جونيور" تاركا خلفه أطفاله وعائلته ورفاقا احتفظوا بذكرياتهم معه، لينضم إلى قائمة الرياضيين الفلسطينيين الذين فقدوا حياتهم خلال الحرب، سواء جراء القصف والاستهداف المباشر أو تداعيات الحصار والتجويع وانهيار مقومات الحياة.

ولا تتوقف مأساة المقاطعة عند حدود خسارة لاعب سابق، بل تمتد لتكشف حجم الخسائر التي لحقت بالحركة الرياضية الفلسطينية في قطاع غزة، خصوصا أن مدربه السابق في نادي الصلاح، الشهيد مصطفى أبو عطوان، كان من بين الذين فقدتهم الرياضة الفلسطينية خلال الحرب، إلى جانب عشرات اللاعبين والمدربين والإداريين والعاملين في المؤسسات الرياضية.

فقد القطاع الرياضي مئات الكوادر والمواهب التي احتاج بناؤها سنوات طويلة من التدريب والعمل، فيما تعرضت معظم المنشآت الرياضية للتدمير أو الأضرار البالغة، بما في ذلك الملاعب والأندية والصالات والمقرات الإدارية.

ولم تقتصر تداعيات ذلك على توقف النشاط الرياضي، بل امتدت إلى حرمان آلاف الأطفال والشباب من المساحات التي كانت تحتضن مواهبهم، وتمنحهم فرصة لممارسة الرياضة وبناء مستقبل مختلف.

وتكمن خطورة هذه الخسائر في أن إعادة الحياة إلى الرياضة في غزة لن تكون مرتبطة بإصلاح الملاعب والمنشآت وحدها، بل ستتطلب أيضا إعادة بناء منظومة رياضية فقدت عددا كبيرا من خبراتها وأصحاب التجارب، فضلا عن توفير الظروف التي تسمح للأجيال الجديدة بالعودة إلى التدريب والمنافسة.

في أوقات الحروب والأزمات، تظل الرياضة متنفسا للشعوب ومساحة للتمسك بالحياة والهوية والأمل، لكن واقع غزة جعل الرياضيين أنفسهم في مواجهة مصير قاس، بعدما تحولت الملاعب التي احتضنت أحلامهم إلى ركام، وأصبح بعضهم ضحايا في رحلة البحث عن أبسط مقومات العيش.

ولد نصر الله المقاطعة في دير البلح يوم 26 يوليو 1987.

بدأ مشواره الكروي في الساحات الشعبية، قبل الظهور مع فريق "البركة".

انضم إلى نادي الصلاح عام 2006، ولعب في مركز خط الوسط.

حصل على لقب "جونيور" بفضل مهاراته الفنية وأسلوبه المميز.

ساهم مع الصلاح في بلوغ نهائي بطولة "حوار وتسامح" عام 2009.

انتقل إلى اتحاد دير البلح عام 2012، واستمر معه حتى 2020.

عُرف بتواضعه وابتسامته الدائمة وروحه المرحة، وحظي بمحبة زملائه.

واصل ممارسة كرة القدم بعد الاعتزال مع نادي وكالة الغوث.

دفعته الحرب إلى مغادرة الملاعب والبحث عن لقمة العيش وتأمين احتياجات عائلته.

استشهد في 9 أغسطس 2025 خلال انتظار المساعدات في خانيونس.

علام شبير.. رياضي فلسطيني بتر القصف ساقيه ولم يقتل أحلامه



غزة/ فلسطين:

حوّل قصف إسرائيلي حياة الرياضي الفلسطيني علام محمد شبير (39 عاما) من لاعب كرة قدم ومدرب سباحة إلى شخص مبتور الساقين، بعدما فقد قدميه وأصيب بعجز دائم في يده اليمنى، إثر هجوم استهدفه في مدينة غزة يوم 20 سبتمبر/أيلول 2025.

ورغم الإصابة التي غيّرت مجرى حياته، لم يتخل شبير عن شغفه بالرياضة، إذ يخوض يوميا تدريبات بدنية داخل غرفة صغيرة في منزله بمخيم الشاطئ، استعدادا لاستخدام أطراف صناعية إذا تمكن من الحصول عليها.

وتخرج شبير في كلية التربية الرياضية بجامعة الأقصى، ويواصل دراسة الماجستير، كما يعمل في وزارة الشباب والرياضة. وسبق له اللعب مع ناديي الصداقة وخدمات الشاطئ، وعمل مدربا للسباحة، إلى جانب ممارسته ركوب الدراجات الهوائية في رحلات كانت تمتد من ميناء غزة حتى رفح.

وقبل اندلاع حرب الإبادة على غزة في أكتوبر/تشرين الأول 2023، كان علام يستعد لإطلاق مشروع ناد رياضي متكامل للرجال والنساء، بهدف تعزيز اللياقة البدنية والتوعية الصحية بين أفراد المجتمع.

لكن الحرب قلبت حياته رأسا على عقب، إذ بقي في مدينة غزة بعدما نزحت عائلته إلى الجنوب بسبب الحالة الصحية لوالدته التي كانت تعاني من الفشل الكلوي.

وفي ديسمبر/كانون الأول 2023، تلقى نبأ وفاتها بعدما توقفت أجهزة غسيل الكلى عن العمل وسط انهيار المنظومة الصحية، دون أن يتمكن من توديعها، بحسب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان.

وفي يوم إصابته، كان شبير يستعد للنزوح إلى الجنوب استجابة لطلب والده، وتوجه إلى مفترق السامر وسط مدينة غزة للقاء صديق، قبل أن يتعرض للقصف ويفقد وعيه.

وعندما استعاد وعيه داخل المستشفى الأهلي العربي، علم أنه فقد ساقيه، فيما تعرضت يده اليمنى لإصابة دائمة حالت دون قدرته على إغلاق كفه.

ومكث شهرين في المستشفى الميداني البلجيكي بالزوايدة، حيث تلقى العلاج الطبيعي والتأهيل، قبل أن يبدأ تدريباته المنزلية للحفاظ على قوته العضلية وتهيئة جسده للأطراف الصناعية.

ورغم كل ما فقده، لا يزال شبير متمسكا بحلمه في استعادة قدرته على الحركة وإقامة النادي الرياضي الذي طالما أراد أن يقدمه لأبناء مخيمه.

اكتمال أضلاع المربع الذهبي لبطولة كأس الألف شهيد





غزة/ فلسطين:

حجزت فرق خدمات الشاطئ، وغزة الرياضي، وخدمات البريج، والاستقلال الرفحي مقاعدها في نصف نهائي بطولة كأس الألف شهيد لكرة القدم، عقب تحقيقها الفوز في مواجهات الدور ربع النهائي.

وعلى ملعب نادي فلسطين، تأهل خدمات الشاطئ إلى المباراة النهائية، بعد فوزه على بيت حانون الرياضي بركلات الترجيح بنتيجة (4-2)، إثر انتهاء الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي.

وفي المباراة الثانية، صعد فريق غزة الرياضي، عقب فوزه على الجلاء بنتيجة (2-1)، حيث سجل هدفي الفائز فراس حماد ويوسف داوود، فيما أحرز إيهاب أبو قينص هدف الجلاء الوحيد.

وأدار المباراتين طاقم تحكيمي مكون من محمد أبو شهلا، وخالد أبو الخير، وعبد السلام أبو سليسل.

وعلى ملعب نادي اتحاد دير البلح، حقق خدمات البريج فوزاً عريضاً على شباب الزوايدة برباعية نظيفة، تناوب على تسجيلها أحمد الكرنز وأحمد داوود، بواقع هدفين لكل منهما.

وفي المباراة الثانية، واصل الاستقلال الرفحي مشواره الناجح في البطولة، بعدما تجاوز خدمات النصيرات بنتيجة (5-1)، وسجل خماسية الاستقلال صخر زعرب (هدفين)، وإبراهيم العيادي، وعبد الله عدوان، إضافة إلى هدف عكسي سجله مجد أبو كرش بالخطأ في مرمى فريقه، فيما سجل إبراهيم جربوع هدف خدمات النصيرات الوحيد.

وأدار المباراتين طاقم تحكيمي مكون من فايز عمران، وأحمد شبير، ومحمود أبو حصيرة.

وحدد اتحاد كرة القدم يوم الأربعاء المقبل موعداً لإقامة مباراتي نصف النهائي، حيث يلتقي خدمات الشاطئ مع غزة الرياضي عند الساعة الثالثة عصراً على ملعب نادي فلسطين، فيما يواجه خدمات البريج نظيره الاستقلال الرفحي، في التوقيت ذاته، على ملعب نادي اتحاد دير البلح.

النبريص يقـــــود سيراميكا لفـــوز قاتل على زد في الـــــدوري المصري



القاهرة/ فلسطين:

قاد النجم الفلسطيني خالد النبريص فريقه سيراميكا كليوباترا لتحقيق فوز مثير على حساب زد بنتيجة (2-1)، في المواجهة التي جمعتهما ضمن منافسات الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، بعدما سجل هدف الانتصار في الدقيقة الأخيرة من الوقت بدل الضائع.

وشهدت المباراة إثارة كبيرة حتى لحظاتها الأخيرة، حيث تقدم فريق زد بهدف حمل توقيع رأفت خليل في الدقيقة 52، قبل أن ينجح محمد رضا بوبو في إدراك التعادل لسيراميكا كليوباترا عند الدقيقة 86.

وفي الوقت الذي كانت فيه المباراة تتجه نحو التعادل، ظهر النبريص في المشهد الحاسم، بعدما سجل هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 96، ليمنح سيراميكا كليوباترا ثلاث نقاط ثمينة، ويؤكد حضوره المؤثر في المواجهة.

وبهذا الانتصار، رفع سيراميكا كليوباترا رصيده إلى 18 نقطة، محافظاً على المركز الرابع في جدول ترتيب المسابقة.

ويواصل النبريص مشواره الاحترافي في الملاعب المصرية، بعدما بدأ مسيرته الكروية في فلسطين مع ناديه الأم اتحاد خان يونس، قبل أن ينتقل إلى الدوري المصري عبر بوابة الإسماعيلي عام 2022.

ودافع المهاجم الفلسطيني عن ألوان الإسماعيلي على فترتين، خاض خلالهما 72 مباراة، سجل فيها 7 أهداف وصنع 6 أخرى، قبل الانتقال إلى سيراميكا كليوباترا، ليواصل تقديم حضوره في الدوري المصري، ويضيف هدفاً ثميناً إلى سجله الاحترافي.



من عريس إلى شهيد.. شاهر زعرب "بكر عائلته" وأول أفراحها التي لم تكتمل

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم تكن سهيلة زعرب تتخيل أن تتحول فرحة زفاف ابنها البكر إلى مأتم، وأن تنقضي أشهر قليلة على دخوله عش الزوجية قبل أن تستقبله شهيداً، بعدما خرج من خيمته ولم يعد.

أربعة أشهر فقط فصلت بين زفاف شاهر محمد احميدان زعرب، ولحظة وداعه الأخيرة أمام مشرحة مجمع ناصر الطبي، إذ وقفت والدته مكسورة القلب، عاجزة عن استيعاب أن ابنها الذي طالما كان مصدر فرحتها بات جثماناً مسجّى أمام عينيها.

بصوت أنهكه البكاء، وقفت سهيلة أمام جثمان نجلها، أمس، تحاول استجماع كلماتها، لكنها لم تستطع إخفاء وجعها، وهي تتحدث عن شاب لم يتجاوز السابعة والعشرين من عمره، وكان أول أبنائها وأول فرحة دخلت بيت العائلة.

وقالت سهيلة زعرب لمراسل صحيفة "فلسطين"، إن ابنها لم يكن يؤذيها يوماً، وكان على الدوام مصدر سعادة وراحة لها، مضيفة: "الحمد لله، ابني عمره ما أذاني في أي شيء، وطول عمره زي الوردة، لسه عريس ما له إلا أربعة شهور متزوج، إيش بدي أقول لك أكثر من هيك؟ الله يرحمه".

وبينما كانت تحاول حبس دموعها، عادت لتؤكد أن العائلة لم تلحق أن تفرح بابنها كما تمنّت، بعدما اختطف صاروخ إسرائيلي فرحته الأولى، وحوّل أيام زواجه القصيرة إلى ذكرى موجعة سترافقهم طويلاً.

"ابني البكر.. فرحتي الأولى"

لم يكن شاهر واحداً من أبناء العائلة فحسب، بل كان بكرها وأول من حمل والديه فرحة الأبوة والأمومة، تقول والدته إن لديها ثلاثة أبناء، وإن شاهر كان أولهم، والوحيد الذي تزوج حتى لحظة استشهاده، لتجد نفسها اليوم أمام فاجعة فقدان الابن الذي سبق إخوته إلى الحياة، وسبقهم إلى الرحيل أيضاً.

وتستعيد الأم بحسرة الأشهر الأربعة التي عاشها ابنها عريساً، مؤكدة أن العائلة لم تنل الوقت الكافي للاحتفاء به وبحياته الجديدة، ولم تكتمل فرحتها التي انتظرتها طويلاً.

أما زوجته شيماء، فلم تكن الكلمات قادرة على مواساتها في تلك اللحظات القاسية؛ إذ جلست أمام جثمان زوجها منهارة، لا تقوى على النطق بكلمة، في حين كانت دموعها تنهمر بصمت، ويحاول ذووها تهدئتها ومساندتها بكلمات الصبر والرحمة، في مشهد تختصر فيه نظراتها حجم الفاجعة التي حلّت بها بعد أشهر قليلة من زواجها.

"لا توجد هدنة.. شبابنا يموتون كل يوم"

وبينما كانت الأم تودع نجلها، لم تجد ما تقوله إزاء استمرار ارتقاء الشهداء رغم الإعلان عن وقف إطلاق النار، سوى تحميل الاحتلال مسؤولية ما يجري، مرددة: "حسبي الله ونعم الوكيل في الاحتلال المجرم".

وتساءلت عن حقيقة الهدنة التي يجري الحديث عنها، في الوقت الذي لا تتوقف فيه عمليات القتل والاستهداف، قائلة إن الفلسطينيين يودعون أبناءهم كل يوم، وإن ما يجري لا يعكس وجود وقف حقيقي لإطلاق النار.

وأضافت بحرقة: "ما فيش هدنة، شبابنا بتموت كل يوم بالعشرات، كل يوم بنودع فيهم، كل يوم شبابنا بتموت"، معتبرة أن الحديث عن الهدنة لا ينسجم مع واقع الدم الذي يعيشه الفلسطينيون.

وكان شاهر قد ارتقى شهيداً إثر قصف إسرائيلي استهدف نقطة للشرطة في منطقة مواصي خانيونس، جنوبي قطاع غزة، وأسفر عن استشهاد خمسة من ضباط وعناصر الشرطة، هم: محمد زكريا شاكر الجمل، وبسام نعمان مراد مقداد، ومحمد أمين محمود النمس، وشاهر محمد احميدان زعرب، ومحمد علي حسين أبو شعر.

وألقى الأهالي نظرة الوداع الأخيرة على جثامين الشهداء الخمسة أمام مجمع ناصر الطبي، وسط مشاهد من الحزن والانهيار، بعدما تحولت عائلاتهم إلى أسر مفجوعة تنتظرها أيام ثقيلة من الغياب.

رحل شاهر بعد أربعة أشهر فقط من زواجه، تاركاً زوجة لم تكد تبدأ معه حياتها، وأماً فقدت بكرها وأول أفراحها، وعائلة لن تكتمل فرحتها الأولى بعد اليوم.

لقد كان يفترض أن تكون سنواته المقبلة بداية لحياة جديدة، لكن القصف الإسرائيلي وضع حداً لأحلامه، وترك في خيمة عائلته مقعداً فارغاً ووجعاً لا تعوّضه الكلمات.





د. إياد القرا

الضيف وقرار الطوفان.. أسرار القرار ورسائل "ما خفي أعظم"

لم يكن ما كشفه برنامج «ما خفي أعظم» عن محمد الضيف وقرار «طوفان الأقصى» مجرد استعادة لأسرار عملية غيّرت مسار الصراع، بل حمل رسالة سياسية وإستراتيجية واضحة: أن السابع من أكتوبر لم يكن لحظة عابرة أو قرارًا ارتجاليًا، وإنما نتاج مسار طويل من الإعداد، وقراءة للواقع، وقناعة بأن استمرار المعادلات القائمة بات يستدعي تغييرها.

قدم الفيلم الضيف بوصفه أحد أبرز مهندسي التحول العسكري، *وربط قرار الطوفان بتراكمات سياسية وميدانية، في مقدمتها الاعتداءات على الأقصى والأسرى، والتوسع الاستيطاني، وانسداد الأفق السياسي*.

وكان أبرز ما كشفته الشهادات اجتماعًا قياديًا سبق العملية بنحو ثمانية أشهر، اتُّخذ فيه قرار التحضير، مع إبقاء إمكانية العدول عنه إذا تغيرت الظروف. كما أظهرت تفاصيل استهداف فرقة غزة الإسرائيلية، والإخفاق الاستخباري الإسرائيلي في استشراف العملية بالرغم من التفوق التكنولوجي والأمني.

ولم تقتصر الرسائل على الجانب العسكري؛ فقد أظهر الفيلم الضيف في علاقته برفاقه، وحديث السنوار عنه، ليقدم صورة إنسانية لشخصية ظلت محاطة بالسرية لعقود.

لكن *الرسالة الأعمق تتجاوز إثبات أن القرار كان مدروسًا إلى السؤال عن مدى تقدير تداعياته*، خصوصًا بعد الحرب المدمرة التي شهدتها غزة وخسائرها البشرية والمادية الهائلة.

لقد كشف الفيلم كيف صُنع قرار الطوفان، لكنه أعاد طرح السؤال الأصعب: هل كانت حسابات اليوم التالي بمستوى دقة التحضير لليوم الأول؟

وهنا تكمن أهمية ما كُشف؛ ففهم القرار يتطلب قراءة دوافعه وسياقه، في حين يظل تقييمه الإستراتيجي مرتبطًا بنتائجه وأثره في مستقبل الشعب الفلسطيني وقضيته.